نهاية البداية
فى الأخـلاق الـمرضية

pustaka compass
Rujukan Buku Islam Nusantara

ديوان العلامة

الشيخ الحاج محمد محبي بن حمزاوي
(ت ١٤٢٦ هـ)
المسمى

بنهاية البداية
فى الأخـلاق الـمرضية

اعتنى به

الدكتور محمد صافين سوجيطا
تلميذ الشيخ

pustaka compass

نهاية البداية في الأخلاق المرضية

تأليف: الشيخ الحاج محمد محبي بن حمزاوي
حقوق الطبع والنشر © الشيخ الحاج محمد محبي, ٢٠٢٥
جميع الحقوق محفوظة

٦٦ صفحه, ١٣ x ١٩ سم
الطبعة الأولى, مايو ٢٠٢٥

الناشر

Pustaka Compass
Yayasan Compass Indonesiatama
Anggota IKAPI: 011/BANTEN/2014
Jl. Kemital E/125 Komp. Ciputat Baru, Kel. Sawah Lama,
Kec. Ciputat, Kota Tangerang Selatan 15413
HP. 0813 8447 8968
Email: pustakacompass@gmail.com
Website: www.pustakacompass.com

محرربواسطة: الدكتور محمد صافين سوجيطا
تصميم الغلاف ومحتوى الكتاب: علي حيّون

ISBN

٩٧٨-٦٢٣-٧٤٧٣-٣٢-٩

Perpustakaan Nasional RI : Katalog Dalam Terbitan (KDT)

JUDUL DAN PENANGGUNG JAWAB; ***Nihayatu al-Bidayati fi al-Akhlaqi al-Mardiyati*** / penulis, **KH. Mohammad Muhibbi**

EDISI	:	Cetakan pertama
PUBLIKASI	:	Tangerang Selatan : Pustaka Compass, 2025
DESKRIPSI FISIK	:	66 halaman ; 19 cm
IDENTIFIKASI ISBN	:	978-623-7473-32-9
SUBJEK	:	Akhlak mulia
KLASIFIKASI	:	297.569 9 [23]
PERPUSNAS ID	:	https://isbn.perpusnas.go.id/bo-penerbit/penerbit/isbn/data/view-kdt/1218526

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني به

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، والمنّة لرب العزة – سبحانه، الذي جعل من أهم أوصر الصلة بين أبناء الإسلام لغةً واحدةً تبقى ببقاء كتابه العزيز إلى يوم القيامة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن تبع سنته وتعاليمه، أما بعد:

فإني سعدت جدا، أيّما سعادة، عندما أهداني صديقي العزيز، ابن شيخي، فضيلة الدكتور زين الملل بيزاوي النسخة الخطية من تراث أبيه المسمى بـ "نهاية البداية من البداية إلى

النهاية في بيان الأخلاق المرضية"، فشرعت – على فوري- قرائتها، فوجدت ما يضم بين دفتيها من تنوع مضوعاتها، وسلاسة موسيقاها، وتمكن لغتها، ورقة معانيها. ولا شك مظهريا أنها تحوي مجموعة قصائد شعرية، حيث اعترفت من لدن فن الأدب العربي باسم "الديوان"، لذلك يسجل في غلاف الكتاب المطبوع عنوان "ديوان العلامة الشيخ محمد محبي بن الحمزاوي المسمى بنهاية البداية في بيان الأخلاق المرضية".

من الناحية الشكلية والبناء الخارجي، أرى أن قصائد هذا الديوان معظمها كلاسيكية تقليدية، حيث تخضع لنمطِ الشعر الموزون (التفعيلة أو البخور الخليلية)، وتتقيد كل قصيدة بالقافية في نهاية كل بيت، وذلك يضيف حُلَّة جمالية، ويوضّح لكلمات القصيدة وموسيقاها وقْعا جميلا أخَّاذا في نفسية ووجدان المستمع. وأما إذا دخلت وتوغلت إلى عمق هذه القصائد والأبيات وحللت شفراتها، فأجد من الناحية

الموضوعية والأبعاد الفكرية أنها ملهمة ومقطوفة من درر كلام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، وهي مليئة بالحكم والمواعظ الأخلاقية التي ينتفع بها طلبة المعاهد والمدارس والمؤسسات الإسلامية.

خدمةً لعلم شيخي وتبرُّكًا به، أعقد العزم على إخراج هذا التراث الغالي معتنيا به، مستعينا بالله وحده، ليفيد منه طلبة العلم، وينهلوا من معينه الصافي. وذلك بعد أن يسر الله تعالى الحصول على الإذن من ابن شيخي الفاضل، فبتوفيق من الله تعالى تمّ ما أردت، بعد أن بذلت ما بوسعي من الجهد والوقت؛ لإخراجه على هذه الصورة التي أضعها بين أيديكم. والله سبحانه المستعان، وعليه التكلان.

أسأل الله تعالى أن يعم نفع هذا الكتاب المسلمين جميعا، وأن يتقبل شيخي الفاضل العلامة محمد محبي بن حمزاوي

—رحمه الله تعالى- حسن معلّم، ويرفع درجته، ويجمعنا به في الفردوس الأعلى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه فقير عفو ربه

الدكتور محمد صافين سوجيطا

في ديبوك جاوى الغربية، يوم الإثنين،

١٧ رمضان ١٤٤٦ هـ

الموافق ١٧ مارس ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة

للعلامة الشيخ الحاج محمد محجي بن حمزاوي

(ت ١٤٢٦ هـ)

مؤلف الديوان

هو العالم الجليل، المعلم الضابط، التقي الزاهد، الفاضل العابد، صاحب المواهب الجليلة الشيخ الحاج أبي أحمد خير المنتهى محمد محجي بن الشيخ الحاج حمزاوي بن الشيخ الحاج أمين كوويريو، الحاجيني، الجاوي.

ولد في قرية حاجين بمنطقة باطي بمحافظة جاوى الوسطى، إندونيسيا، بتاريخ ٢ فبراير ١٩٣٨ ميلادية الموافق بتاريخ ١ ذي الحجة ١٣٥٦ هجرية. وأخذ القرءان وعلم الدين الضروري عن والديه، كما أخذ المتون وشروحها في مختلف العلوم الإسلامية عن أيدي مشايخ قريته العتيقة "حاجين"، فأذنوا له في التدريس وهو دون السابعة عشرة. وجلس لإقراء وسماع كتب الفقهاء والمحدثين والأصفياء من لدن العلامة الفقيه الأصولي الفاضل العابد الشيخ الحاج زبير بن دحلان السارانغي الجاوي. كما أخذ أيضا شتى المعارف الإسلامية والحِكَم عن العالم الجليل قدوة المحققين وعمدة المدققين صدر العلماء العاملين التقي الزاهد الشيخ الحاج أبي الفضل بن عبد الشكور السنوري الطوباني الجاوي، ولازمه خادما لعلمه ومتبركا بدعائه وكرامة زهده. ثم سافر إلى البقعة المقدسة مكة

المكرمة والمدينة المنورة لأداء فريضة الحج وسمع العلوم من ألسنة علماءها الأجلاء.

ومن تصانيفه وآثاره: كتاب هداية الطلاب في تعليق منظومة كفاية الطلاب (في القواعد الفقهية)، وكتاب أوضح الطرقات في شرح الورقات (في أصول الفقه)، وكتاب قرة العينين في معرفة الاجتماع والكسوفين (في الفقه وعلم الفلك)، وكتاب الدرة الثمينة (في علم الفرائض)، وكتاب فتح ذي القدرة المتينة في شرح الدرة، وكتاب معجم نحوي (ألف بيت منظوم في القواعد العربية)، وكتاب خيارة الصياغة (في علم البلاغة)، وكتاب ثمرة الحاجين في حقوق الزوجين (في فقه النكاح والمعاملة الزوجية)، وكتاب عدة المزدوجين في شرح ثمرة الحاجين، وكتاب نهاية البداية في الأخلاق المرضية (وها هو ذا الديوان بين أيديكم)، وغيرها.

انتقل إلى الرفيق الأعلى في يوم الخميس بتاريخ ٣ مارس ٢٠٠٥ ميلادية الموافق بتاريخ ٢٢ محرم ١٤٢٦ هجرية، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا كل خير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربي يسِّر وأعِن....﴾

قال العلامة الشيخ محمد محبي حمزاوي، أبي أحمد خير المنتهى، رحمه الله تعالى:

الحمد لله، نحمده ونشكره، الذي أخرج قوما من المظلم برّه، وجعله من المهتدين، بنعمه المتراكمة، وبآلائه العميمة، وترك آخرا في مهامه الضلالات، وجعله من الغاوين. وبعد؛

فهذا نظم جمّ، فيه حكم وإسرار، كثير فيه ما يتحلى به الأصفياء والأبرار، نقتطفه من درر قول حجة الإسلام وإمام المتقين أبي حامد الغزالي، أعلى الله درجاته أعلى درجاته

أعلى المعالي، من كتابه المسمى بـ "بداية الهداية"، في كشف الأخلاق المرضية.

والذي بعثني في تأليف هذا النظم أنا رأينا أن طلبة المدارس والمعاهد الآن هذا عن آداب غافلون، وإلى ما هو إليه مائلون، من انحطاط الآباء، وراغبون في ترقية الأهواء، حتى يكادوا يغفلون عن الأخذ بالتعاليم الإسلامية.

فلما كانوا في غفلة عن التنبيهات، وتفريط عن التحذيرات، ولم يزالوا في سبات عميق، ومكان من التقاعس والتأخر سحيق، ثم تفكرت سويعة، فكلما كلّ متني كلّمتني جناني: "إن دراك دراك دراك"، قبل أن يتردوا في مهاوي الردى وأودية الهلاك، فأجبناه في ذلك، عسى أن يقيلوا هذا الشرف الداثر، وينهضوا هذا المجد العاثر، وينشروا ما كان من عزهم مقبورا، ولا يجعلوه شيئا مهجورا، فأترى إن لم يستيقظوا كفنا

منشورا، وقبرا محفورا، وهم إذ ذاك يدعون ثبورا، فلا يجدون ظهيرا، ولا يلفون نصيرا.

فلما قتلنا هذا الأمر يقينا، عزمنا على نشره ظهرانَي التلامذة، ليكون لهم تذكرة، وقصدنا على إقدامه بَحَابِحَ الأساتذة، ليكونوا لهم مقيلين لمجدهم الدابر، ومنهضين لشرفهم الغابر، حتى نالوا بسبب ذلك علما وهدى.

والله الموفق إلى أقوم الطريق

ابن الحمزاوي محمد الحاجني

صور
من نسخة المؤلف الخطية

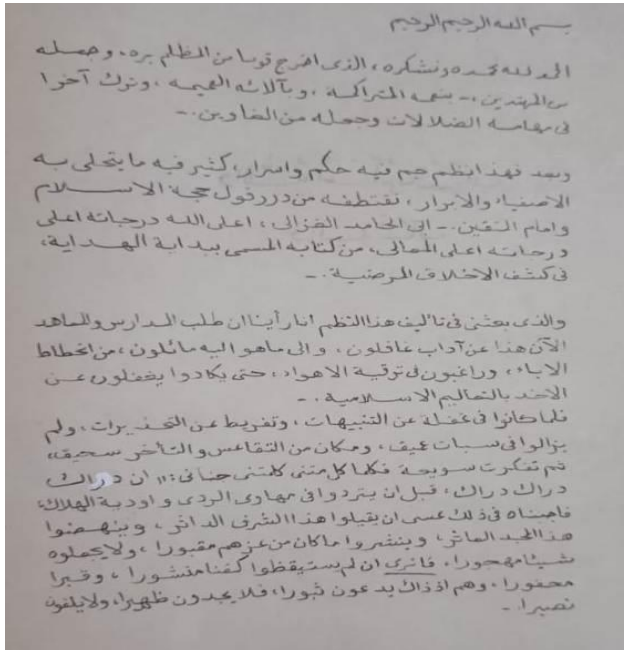

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محمده ونشكره، الذي اخرج قوما من الظلم بره، وجعله
سر المهتدين، بسعة المتراكمة، وبآلائه العميمة، وترك آخرا
في مهامه الضلالات وجعله من الغاوين.

وبعد فهذا نظم جم فيه حكم واسرار، كثير فيه ما يتجلى به
الاصفياء والابرار، تقتطفه من درر قول حجة الاسلام
وامام المتقين - ابي الحامد الغزالي، اعلى الله درجاته اعلى
درجاته اعلى المعالي، من كتابه المسمى ببداية الهداية،
في كشف الاخلاق المرضية.

والذي بعثني في تاليف هذا النظم انا رأينا ان طلب المدارس والمساهد
الآن هذا عن آداب عاقلون، والى ماهو اليه مائلون، من انحطاط
الاباء، وراغبون في ترقية الاهواء، حتى يكادوا يغفلون عن
الاخذ بالتعاليم الاسلامية.
فلما كانوا في غفلة عن التنبيهات، وتفريط عن التحذيرات، ولم
يزالوا في سبات عميق، ومكان من التقاعس والتاخر سحيق،
ثم تفكرت سويعة فكلما كلمتني كلمتي حتى: ان دراك
دراك دراك، قبل ان يترد وافي مهاوي الردى واودية الهلاك
فاجبناه في ذلك عسى ان يقبلوا هذا النثر الدائر، وينهضوا
هذا الجد العاثر، وينشروا ماكان من عزهم مقبورا، ولا يجعلوه
شيئا مهجورا. فاثرى ان لم يستيقظوا كفنا منشورا، وقبرا
محفورا، وهم اذ ذاك يدعون ثبورا، فلا يجدون ظهورا، ولا يلقون
نصيرا.

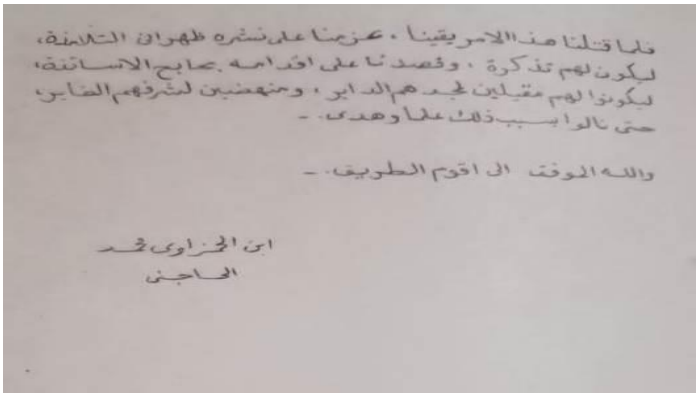

فلما قتلنا هذا الامريقينا ، عزمنا على نشره ظهران التالية،
ليكون لهم تذكرة ، وقصدنا على اقدامه بصابح الاسانية،
ليكونوا لهم مقبلين لجدهم الدابر ، ومنهضين لشرفهم الغابر،
حتى نالوا بسبب ذلك علا وهدى .

والله الموفق الى اقوم الطريق .

ابن الجزاوي محمد
الماجني

مِنْ مُكْرِمِ الْقِيِّمِ وَالنَّعِيمِ ... حِوَارُ رَبِّ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ

إِلَهُنَا أَنْتَهَى الَّذِي عُنِيتْ ... مِنْ نَظْمِهِ مِمَّنْ بِهِ وَثِقْتْ

وَبَيْتُهُ (يَرْهَنُ) فِيهِ مَنْ إِذَا ... اِجْتَهَدَ الْكُلَّ بِهِ فَلْيَأْخُذَا

وَقَدْ حَمِدْتُ اللَّهَ فِي انْتِهَاءِ ... كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَاءِ

مُصَلِّيًا ثُمَّ مُسَلِّمًا عَلَى ... مَنْ لِمَقَامِ الْخَلْقِ جَاءَ مُرْسَلَا

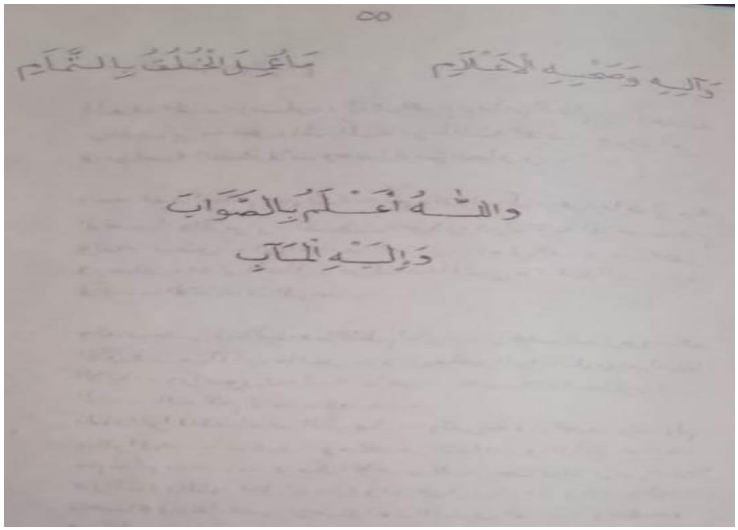
٥٥
وآله وصحبه الأعلام
باعلى الملك بالتمام
والله أعلم بالصواب
وإليه المآب

جدول المحتويات

مقدمة المعتني به ٥

السيرة الذاتية للمؤلف ٩

مقدمة المؤلف ١٣

صور من نسخة المؤلف الخطية ١٧

جدول المحتويات ٢١

افتتاح الكتاب ٢٣

الْأَدَبُ مَعَ اللهِ تَعَالَى ٢٦

أَدَبُ الأُسْتَاذِ مَعَ تَلَامِذَتِهِ ٣٠

أَدَبُ التِّلْمِيْذِ مَعَ أَسَاتِذَتِهِ ٣٣

أَدَبُ الْوَلَدِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ ٣٥

النَّاسُ بَعْدَ الأُسْتَاذِ وَالتِّلْمِيْذِ وَالْوَالِدَيْنِ ٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا[1] لِمَنْ كَرَّمَنَا بِالْمُصْطَفَى * مَنْ جَا[2] بِأَخْلَاقٍ كَرِيْمَةٍ وَفَى

وَخَصَّهُ بِأَكْمَلِ الْفَصَاحَةِ * فِي الْبَدْوِ والْحَضَرِ بِالصَّرَاحَةِ

صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللهُ * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ وَالَاهُ

جَوَاهِرِ الْأَدَبِ كُمَّلِ السِّيَرَ * فَرَائِدِ الْخُلُقِ مِنْ شَتَّى[3] الْخِيَرَ

وَبَعْدُ فَالأَدَبُ خَيْرُ مَا كَسَا[4] * الْمَرْءُ زِيْنَةً بِحَالِ اِئْتَسَا[5]

---

[1] لفظ "حمدا" مصدر مؤكد، حذف عامله وجوبا، تقديره "نحمد حمدا"، فإن المفعول المطلق إذا بيّن فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو شكرا لله وحمدا لله وجب حذف الفعل ما لم يكن لبيان النوع.

[2] أي من جاء

[3] أي شتى جمع شَتِيت، وهو الشيء المتفرق (من غير جنس واحد)

[4] أي لبس

[5] أي اتخذه أسوة ومثالا

فَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا قَدِ ائْتُلِف[٦] * سِفْرًا مِنَ الْأَدَبِ وَالْخُلْقِ أُلِف[٧]

رَأَيْتُهُ مِنْ آخِرِ الْبِدَايَة * مِنْ ثَالِثِ الْأَقْسَامِ بِالدِّرَايَة

مُصَنَّفِ الْحَبْرِ إِمَامِ الْأَتْقِيَا * حُجَّةِ الْإِسْلاَمِ مَدَارِ الْأَصْفِيَا[٨]

فَإِنَّهُ احْتَوَى مِنَ الآدَابِ * مَا اعْتَلَقَ الْمَرءُ مَعَ الْوَهَّابِ[٩]

أَوْ مَعَ تِلْمِيْذِهِ أَوْ أُسْتَاذِهِ * أَوْ مَعَ وَالِدَيْهِ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ

مِنْ أَصْدِقَاءٍ وَمَعَارِيْفٍ مَجَا * هِيْلٍ بِحَقِّكَ اعْرِفَنَّ مَنْهَجاَ[١٠]

فَقَدْ نَظَمْتُهُ مُرَتِّبًا كَمَا * رَتَّبَهُ الْأَصْلُ سِوَى الَّذِيْ انْتَمَا

وَسَالِكًا فِيْ ذَاكَ قَوْلَهُ وَلِـ * سَلَاسَةٍ[١١]وَحُسْنِ تَأْلِيْفٍ جَلِي

---

٦ أي أُجتمع وأُتّحد، بعد اختلاف

٧ أي كُتب ودوّن

٨ هذه الصفات تشير إلى الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المولود في طوس سنة خمسين وأربعمائة هجرية، والمتوفى في طابران أحد قسمي طوس سنة خمس وخمسمائة هجرية.

٩ أي مع الله الوهاب

١٠ المنهج لغة مفعل من مادة "نهج – ينهج – نهجا" وهو الطريق المستقيم البين. وكان العلماء يعبرون عن "المنهج" بالأصول والقواعد

١١ أي لانسياب في رقّة وسهولة وانسجام

وَرَوْمًا اِنْحِصَالَ يُمْنِ الصَّائِعِ[١٢] * وَمَقْرُبًا لِلطُّلْبِ مِنْ مَنَافِعِ

سَمَّيْتُهُ نِهَايَةَ الْبِدَايَة * مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَة

أَنَالَنَا اللهُ رِضَاهُ أَبَدًا * وَأَنْ يَدُلَّنَا عَلَى سِلْكِ الْهُدَى

حَتَّى نَكُوْنَ دَاخِلِيْنَ رَحْمَتَه * وَفَائِزِيْنَ نَائِلِيْنَ نِعْمَتَه

[١٢] أي بركة الله الصانع كل شيء والمسبب له

﴿الْأَدَبُ مَعَ اللهِ تَعَالَى﴾

اِعْلَمْ -رَعَاكَ اللهُ-أَنَّ صَاحِبَك * مَنْ لَا يُفَارِقُكَ فِيْ حَالٍ[١٣] أَتَاك

لَهُوَ رَبٌّ[١٤] سَيِّدٌ[١٥] مَوْلى[١٦] خَلَق * وَحَيْثُمَا تَذْكُرْهُ[١٧] فَهْوَ بِالْأَحَقّ

جَلِيسُكَ[١٨] الَّذِيْ قَدْ تَعْتَنِي * قَالَ ﴿أَنَا جَلِيْسُ مَنْ ذَكَرَنِي﴾[١٩]

إِنْ يَنْكَسِرْ[٢٠] قَلْبُكَ حَازِنًا عَلَى * تَقْصِيْرِ دِيْنِكَ يُصَاحِبْكَ عَلَا[٢١]

فَلَوْ عَرَفْتَهُ بِحَقِّ الْمَعْرِفَة * فَاتَّخِذَنْهُ صَاحِبًا مُعَارِفَه

---

[١٣] أي في حضَرك وسفرك، في نومك ويقظتك، بل في حياتك وموتك

[١٤] أي ربك الذي يصلحك

[١٥] أي سيدك الذي يملكك

[١٦] أي مولاك الذي ينصرك

[١٧] أي حيثما تذكره بلسانك أو بقلبك أو بهما

[١٨] أي مجالسك فلا ينساك

[١٩] هذا الحديث القدسي أخرجه بهذا اللفظ الإمام الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين

[٢٠] أي مهما انكسر

[٢١] أي يصاحبك ويلازمك الله جل وعلا

ثُـمَّ اتْـرُكِ الـنَّـاسَ أُخَـيَّ جَانِبَا * وإِلَّا[٢٢] فَـلَا تُـخَـلِّ[٢٣] وَقْـتًا دَائِبَا

عَـنْ زَمَنٍ تَـخْلُوْ بِهِ[٢٤] لِلْخَالِقِ * ثُـمَّ تَـلَـذَّذ بِـهِ[٢٥] فِـي الْـخُلُقِ

فَـوَاجِـبٌ إِذْ ذَاكَ أَنْ تَـعَـلَّمَا * آدَابَ صُـحْبَةٍ مَعَ اللهِ السَّمَا[٢٦]

وَهِـيَ إِطْـرَاقٌ لِـرَأْسِكَ مَـعَـا * غَضٍّ[٢٧]لِطَرْفٍ صَاح[٢٨]ثُمَّ تَجْمَعَا

هَمَّكَ[٢٩] أَوْ تَـدُوْمَ صُـمْتًا[٣٠]قَدْ ثَبَت[٣١] * وَتَـسْـكُـنَ الْـجَـوَارِحُ الَّـتِي بَدَتْ[٣٢]

وَأَنْ تُـبَـادِرَ امْـتِـثَـالَ الْأَمْرِ[٣٣] * ثُمَّ اجْتِنَابَ النَّهْيِ[٣٤] بِالتَّشْمِيْرِ[٣٥]

---

[٢٢] أي وإن لا تقدر على اتخاذ الله ﷻ صاحبا وترك الناس جانبا

[٢٣] أي فلا تترك

[٢٤] أي تنفرد بذلك الزمن

[٢٥] أي بالمناجات له بالصلوات النافلة وغيرها

[٢٦] أي العلي

[٢٧] أي خفض

[٢٨] أي يا صاحِ بمعنى يا صاحبي، على الترخيم بحذف الباء والياء

[٢٩] أي قصدك، مع الاعتماد على الله تعالى

[٣٠] عما لا يفيد في الدين

[٣١] في قوله ﷺ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ﴾ رواه الإمام ابن حبان في صحيحه والإمام البيهقي في شعب الإيمان والإمام أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء

[٣٢] أي ظهرت، عن الملاغاة

[٣٣] أي الواجب والمندوب

وَأَنْ تُقَلِّلَ اعْتِرَاضَ الْقَدَرِ[٣٦] * وَأَنْ تَدُوْمَ الذِّكْرَ بِالتَّكَرُّرِ[٣٧]

وَأَنْ تُلَازِمَ التَّفَكُّرَ[٣٨] وَأَنْ * تُقَدِّمَ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ[٣٩] عَنّ[٤٠]

ثُمَّ الْإِيَاسُ[٤١]عَنْ عِبَادٍ ثُمَّتَا[٤٢] * خُضُوْعُ قَلْبٍ تَحْتَ هَيْبَةٍ[٤٣]فَتَى[٤٤]

وَالْإِنْكِسَارُ فِي الْجِنَانِ فِي الحَيَا[٤٥] * وَتَسْكُنَ الْحَتِيَالَ كَسْبٍ لِلرِّيَا[٤٦]

---

٣٤ أي المحرم والمكروه

٣٥ أي التهيُّؤ له والعمل بالجِدّ

٣٦ أي تقدير الله الأمور. في هذا الصدد، قال رسول الله ﷺ ﴿احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرِّضَا وَالْيَقِينِ فَافْعَلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ رواه الإمام البيهقي في شعب الإيمان.

٣٧ في اللسان والقلب

٣٨ أي في نعمة الله تعالى وجلاله تعالى وجماله تعالى

٣٩ أي تقّدم الله تعالى في الرجوع إليه، على الخلْق وعلى كل ما سواه

٤٠ أي عنّ لك الأمر، بمعنى ظهر لك الأمر

٤١ أي قطع الرجاء

٤٢ أصله "ثُمَّ" فهو حرف عطف يفيد التشريك في الحكم والترتيب والتراخي، وأضيفت إليه التأ المفتوحة. كقول الشاعر: ولقَد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني # فمضَيتُ ثُمَّتَ قلتُ "لا يعْنِيني

٤٣ تحت هيبة مع الله تعالى

٤٤ أي يا من يبتدئ في علم التصوف الأخلاقي

كَـذَا التَّوَكُّلُ عَلَى فَضْلِ الْإِلَـه * مَـعْـرِفَـةً بِـحُسْـنِ مَنْ دَبَّرَ لَه

وَذَاكَ كُلُّهُ ابتُغِي[٤٧] شِعَارَكَا[٤٨] * فِي اللَّيْلِ وَالنَّـهَارِ إِذْ مَا سُلِكَا

مِنْ أَدَبِ الـصُّحْبَةِ مَعَ مُصَاحِبِ * غَـيْرِ مُـفَـارِقٍ وَلَا مُـجَـانِبِ[٤٩]

وَالْـخَلْـقُ كُـلُّـهُمْ يُفَـارِقُوْنَكَا * فِيْ بَـعْـضِ أَوْقَـاتٍ وأَزْمَـانٍ لَـكَا

---

[٤٥] أي في الحياء من الله تعالى لتقصير في العبادة

[٤٦] أي للاثتمان بضمان الله تعالى لك في رزقك. قال الله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة هود آية ٦)

[٤٧] أي طُلِب

[٤٨] أي ثيابك

[٤٩] بعلمه ﷻ وتوفيقه ﷻ. قال الله ﷻ في هذا الصدد ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (سورة الحديد آية ٤)

﴿أَدَبُ الأُسْتَاذِ مَعَ تَلَامِذَتِهِ﴾

إِنْ كُنْتَ عَالِمًا فَلِلْعَالِمِ مَا * يَلْبَسُهُ مِنْ خُلُقٍ قَدْ كَرُمَا

الِاحْتِمَالُ[٥٠] وَلُزُوْمُ الْحِلْمِ[٥١] فِي * الأَمْرِ وَالْجُلُوْسُ بِالْهَيْبَةِ فِي

سِمْتِ الْوِقَارِ[٥٢] مُطْرِقُ الرَّاسِ[٥٣] وَتَرْ * كُ الْكِبْرِ فِي الْخَلْقِ سِوَى الَّذِي أَشَرّ[٥٤]

زَجْرًا لَهُ عَنْ ظُلْمِهِ ثُمَّ تَوَا * ضُعٌ بِمَحْفَلٍ[٥٥] وَمَجْلِسٍ سَوَا[٥٦]

وَتَرْكُهُ الْهَزْلَ[٥٧] أَوِ الدَّعَابَة[٥٨] * وَالرِّفْقُ فِي التَّعْلِيْمِ بِالإِجَابَة

---

٥٠ أي الصبر على ما جاء به تلامذته من المسألة وما يتبعه
٥١ أي الأناة
٥٢ أي صفة الضعف
٥٣ أي استرخاء العين
٥٤ أي الذي يتجاهر بظلمه
٥٥ أي مجمع الناس
٥٦ أي سواء كان بمحفل الناس أو مجلس العلماء والصالحين
٥٧ أي اللعب
٥٨ أي المزاح

أَوِ الـتَّأَنِّي[٥٩] مُـتَـعَـجْرِفًا[٦٠] قُصِد * ثُمَّةَ إِصْلَاحُ الْبَلِيْدِ[٦١] الْمُسْتَفِيْد

وَتَـرْكُـهُ لِـلْـحَـرْدِ[٦٢] وَالْأَنَـفَـة[٦٣] * مِـنْ قَـوْلِ "لَا أَدْرِيْ"[٦٤] وَصَـرْفُ الْهِمَّة

لِـسَـائِـلٍ تَفْـهَـمُ سُؤْلَهُ[٦٥] لِمَا * تُـجِيْبُ ثُمَّ أَخْذُ حُجَّةٍ[٦٦] سَمَا[٦٧]

ثُـمَّ انْـقِـيَادُ الْـحَقِّ بِالْإِيَابِ[٦٨] * إِلَـيْـهِ عِـنْـدَ خَطَاءٍ[٦٩] مُصِيْبِ

وَمَـنْعُـهُ عَـنْ كُـلِّ عِلْمٍ ضَرَّهُ[٧٠] * وَزَجْـرُهُ[٧١] بِالْـعِـلْـمِ أَنْ يُـرِيْدَهُ

---

[٥٩] أي الإحسان بالقول والحال

[٦٠] أي الذي لا يحسن السؤال ويدعي العلم ولا يعلمه

[٦١] أي غير الفطن

[٦٢] أي الغضب والتعريض

[٦٣] أي الاستكبار والامتناع والاستحياء

[٦٤] إذا لم تظهر للأستاذ المسألة أو لم يعلم. روي عن ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، أَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ؟ قال ﷺ: ﴿لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ جِبْرِيلَ﴾، فَسَأَلَ جِبْرِيلَ، فقال: لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ مِيكَائِيلَ، فَجَاءَ فَقَالَ: خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَشَرُّهَا الْأَسْوَاقُ. رواه الإمام ابن حبان في صحيحه.

[٦٥] أي سؤاله

[٦٦] أي أخذ دليل مصدق لقائل

[٦٧] أي علا، لأن اتباع الحق واجب

[٦٨] أي الرجوع

[٦٩] أي هفوة وزلة في القول والاعتقاد

[٧٠] في الدين، كعلم السحر والنجوم والرمل

[٧١] أي نهي المتعلم

غَـيْرَ الْإِلَـهِ الْحَقِّ[٧٢] ذِيْ الْآلَاءِ * وَصَـدُّهُ[٧٣] عَـنْ فَرْضِهِ الْكَفَائِي

قَبْـلَ فَـرَاغِ فَـرْضِ عَـيْنِهِ لِـمَا * فِيْ ذَاكَ إِصْلَاحٌ لِمَا قَدْ عُلِمَا

مِـنْ ظَـاهِـرٍ وَبَاطِـنٍ بِـطَـاعَةِ * ثُـمَّ مُـؤَاخَـذَةُ[٧٤] نَفْسِهِ[٧٥]- فَتِي

بَـدْءًا بِتَـقْوَى[٧٦] لِاقْتِدَا الْمُتَعَلِّمِ * بَـدْءًا بِأَعْـمَـالِـهِ بِـالـتَّـفَـهُّـمِ

وَيَسْـتَـفِـيْـدُ ثَانِيًا مِـنْ قَـوْلِهِ * فَـفَـازَ لِاتِّبَاعِـهِ لِـحَـالِهِ[٧٧]

---

٧٢ أي غير وجه الله تعالى، وغير الدار الأخرة

٧٣ أي منع المتعلم وصرفه

٧٤ أي مداوة

٧٥ أي نفس العالم

٧٦ بامتثال أمر الشرع واجتناب نهيه ثم إكثار النوافل والإحسانات

٧٧ ذلك لأن دلالة الأحوال أقوى من دلالة المقال

﴿أَدَبُ التِّلْمِيْذِ مَعَ أَسَاتِذَتِهِ﴾

أَوْ مُـتَـعَـلِّـمًا[٧٨] فَـآدَابٌ لَـهُ * بَـدْءُ الـسَّـلَامِ وَالـتَّـحِـيَّـةِ لَـهُ

مُـسْتَأْذِنَ الدُّخُوْل فِي حَضْرَتِهِ * وَأَنْ يُـقَـلِّـلَ الْكَلَامَ الْمُبْتَهِي[٧٩]

وَلَا[٨٠] الّذِيْ أُسْتَاذُهُ لَمْ يَسْأَلَا * يَـقُـوْلَ أَوْ لَا يَـسْـأَلَ الَّذِيْ عَلَا

بِـغَـيْـرِ إِذْنِـهِ[٨١] قُبَيْلَهُ[٨٢] وَلَا * يَـقُـوْلَ فِي اعْـتِرَاضِ قَوْلِهِ اعْتَلَا

قَـالَ فُـلَانٌ بِخِلَافِ مَا تَقُوْل * وَلَا يُـشِـيْـرَ بِـخِـلَافِ مَا يَقُوْل

وَلَا يَـسْـأَلَ[٨٣] عِنْدَهُ[٨٤] جَلِيْسَهُ * ثُـمَّـةَ لَا يَـنْـظُرَ[٨٥] لِـلَّذْ حَوْلَهُ[٨٦]

---

٧٨ أي إن كنت متعلما

٧٩ أي المباح

٨٠ أي ولا يقول أو يتكلم

٨١ أي بغير إذن أستاذه

٨٢ أي قبيل السؤال

٨٣ أي لا يسأل المتعلم ولا يشاور

بَلِ اجْلِسَنَّ مُطْرِقَ العَيْنِ كَمَا * صَلَّيْتَ مُسْتَقْبِلَ خَالِقِ السَّمَا

وَلاَ عَلَيْهِ[٨٧] يُكْثِرَ السُّؤَالَ فِي * مَلَلِهِ[٨٨] ثُمَّ إِذَا قَامَ[٨٩] يَفِي

قَامَ[٩٠] لَهُ وَلَا يُحَاكِيَ[٩١] بِهِ * أَيْ بِكَلَامِهِ وَسُوْلِهِ الْبَهِي

وَلاَ يَسْأَلَهُ عَلَى طَرِيْقِهِ[٩٢] * إِلَى أَنِ انْتَهَى نَزِيْلاً[٩٣] يَبْتَهِي

وَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ فِيْمَا ظَهَرَا * مِنْ فِعْلِهِ[٩٤] عِنْدَهُ[٩٥] مُنْكَرًا جَرَى

فَهُوَ[٩٦] أَعْلَمُ بِسِرٍّ فَاذْكُرَا * إِذْ ذَاكَ[٩٧] مَا فِي مُوسَى ثُمَّ خَضِرَا[٩٨]

---

٨٤ أي بين يدي الأستاذ
٨٥ أي لا يلتفت يمينا وشمالا في حضرة الأستاذ
٨٦ أي للذي حوله أو جانبه
٨٧ أي على الأستاذ
٨٨ أي عند ملل الأستاذ وسآمته وقلقه من الغم ولو بالتوهم القوي
٨٩ أي الأستاذ
٩٠ أي المتعلم
٩١ أي ولا يتبع الأستاذ عند القيام من المجلس
٩٢ بل ينتظر
٩٣ أي بيته أو منزله أو محل قعوده الذي يرتاح له
٩٤ أي فعل الأستاذ
٩٥ أي عند المتعلم
٩٦ أي الأستاذ، الفاء للتعليل
٩٧ أي إذ يريد المتعلم إساءة الظن

وَكَـونَـهُ[٩٩] يُـخْطِئُ فِي إِنْكَارِهِ[١٠٠] * فَـلِاعْـتِـمَـادِهِ عَـلَـى الظَّوَاهِرِ

﴿أَدَبُ الْوَلَدِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ﴾

إِنْ كَـانَ فِـيْكَ[١٠١] وَالِـدَانِ[١٠٢] فَاعْـلَمِ * آدَابَـهُ مَـعَـهُـمَـا فَـلْتَـفْـهَـمِ

أَنْ يَـسْـمَـعَ الْـكَـلَامَ أَوْ يَـقُـوْمَ مِـنْ * قِيَامِهِ[١٠٣] ثُمَّ ائْتِمَارُهُ الْقَمِنْ[١٠٤]

أَمْرَهُمَا[١٠٥] والْمَشْيُ فِي غَيْرِ يَدَيْه[١٠٦] * وَعَـدَمُ الـرَّفْعِ لِصَوْتِهِ لَدَيْه

---

[٩٨] أي ما في ظاهره المنكر بإتلاف السفينة المؤدي إلى إهلاك النفوس. هذه قصة سيدنا موسى عليه السلام مع بليا بن ملكان الشهير باسم الخضر لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله. ومن أراد التوسع في هذه القصة فليراجع إلى سورة الكهف من آية ٦٥ إلى آية ٨٢، وإلى كتب التفسير.

[٩٩] أي كون المتعلم

[١٠٠] أي في إنكاره على الأستاذ

[١٠١] أي عندك أو معك

[١٠٢] أي مسلمان، وهما يعيشان

[١٠٣] توقيرا لهما وحفظا لحرمتهما، وإن كانا دونه في المرتبة

[١٠٤] أي الجدير

[١٠٥] فيما يأمرانه أو أحدهما ولو فيما يضره إذا لم يكن الأمر في معاصي الله تعالى

ثُـمَّـةَ تَـلْـبِـيَـةُ دَعْـوَتِـهِـمَا[107] * وَالْحِرْصُ فِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِمَا[108]

وَيَـحْـفِـضَ الـذُّلَّ لَـدَيْهِمَا[109] وَلَا * يَـمُنَّ بِالْبِرِّ[110] وَلَا مَا أُوِّلَا[111]

ثُـمَّـةَ لَا يَـنْـظُـرَ شَـزْرًا[112] لَهُمَا * وَلَا يُقَطِّبَ[113] لَدَى وَجْهِهِمَا

وَلَا يُـسَـافِـرَ[114] أُخَـيَّ إِلَّا * بِالإِذْنِ مِنْهُمَا- فَقِه[115] مَا دَلَّا

---

[106] تعظيما عليهما بل يمشي بإزائهما أو خلفهما

[107] أي إجابة ندائهما بجواب لين يدل تعظيمهما

[108] بالأحوال والأقوال

[109] ذلك كناية عن التواضع واللين، كأن يخدمهما بنفسه، ويؤثرهما على نفسه وأولاده

[110] كأن يقول: أعطيتكما كذا وكذا

[111] أي ولا ما أقيم لأمرها، كأن يقول: فعلت كذا وكذا لكما. وذلك المن طبعا يكسر القلوب.

[112] أي نظر الغضبان بمؤخر العين، أو النظر عن يمين وشمال، أو نظر فيه إعراض

[113] أي يعبس

[114] سفر الجهاد وحج تطوع وزيارة أولياء وصالحين، وسفرا لم تغلب فيه السلامة لتجارة أو سياحة

[115] أي افهم جيدا

﴿النَّاسُ بَعْدَ الأُسْتَاذِ وَالتِّلْمِيْذِ وَالْوَالِدَيْنِ﴾

بِاللُّطْفِ وَالنُّصْحِ إِذَا مَا رُجِيَا * قَبُوْلُهُمْ وَإِلَّا[116] فَأَعْرِضْ بِالْحَيَا

وَالْأَصْدِقَاءُ فَعَلَيْكَ فِيْهِمُ * وَظِيْفَتَانِ إِنْ تُرَاعِ دَاوَمُوا

إِحْدَاهُمَا أَنْ تَبْتَغِي شُرُوْطَهَا[117] * فَلَا تُؤَاخِ إِلَّا الَّذِي يُصْلِحُهَا[118]

إِذَا رَفِيْقًا[119] اِبْتَغَيْتَ أَنْ يُشَا * رِكَكَ فِي التَّعَلُّمِ الَّذِي يُشَا

ثُمَّ يُصَاحِبَكَ فِي الْمَعَالِي[120] * فَرَاعِ فِيْهِ[121] الْخَمْسَ مِنْ خِصَالِ

الْعَقْلُ[122] حُسْنُ الْخُلْقِ وَالصَّلَاحُ * زُهْدُ الدُّنَا[123] وَالصِّدْقُ-يَا نَجِيْحُ

---

[116] وإن لا ينفع اللطف والنصح

[117] شروط الصحبة والصداقة، لأنه لا يصلح للصحبة كل إنسان

[118] نظرا إلى ما قاله رسول الله ﷺ : ﴿الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ﴾ أخرجه الإمام أبو داود في سننه والإمام الترمذي في سننه والإمام أحمد في مسنده

[119] أي إذا طلبت رفيقا

[120] أي فانتبه واحفظ في أمر الدين والدنيا

[121] أي انظر في الرفيق

لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ ذِي ٱلْحَمَاقَة[١٢٤] * فَلِلْقَطِيْعَةِ[١٢٥] أَوِ ٱلْوَحْشِيَّة[١٢٦]

يَرْجِعُ عُقْبَاهَا[١٢٧] وَإِنْ تَدَاوَمَتْ * وَخَيْرُ أَحْوَالِهِ[١٢٨] أَنْ تَقَدَّمَتْ

مَفْسَدَةً وَهْوَ يُرِيْدُ مَنْفَعَة[١٢٩] * عَدُوَّكَ ٱلْعَاقِلُ خَيْرُ الْمَنْفَعَة

مِنَ الصَّدِيْقِ ٱلْأَحْمَقِ الَّذِي أَشَا * رَ عَلِيٌّ إِلَيْهِ بِالشِّعْرِ فَشَا[١٣٠]

لَا تَصْحَبِ الَّذِي يَسُوْ وَيَهْلَكُ[١٣١] * خُلُقُهُ وَهْوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ[١٣٢]

نَفْسَهُ[١٣٣] عِنْدَ غَضَبٍ وَشَهْوَةِ * وَقَالَ لِابْنِهِ لَدَى ٱلْوَصِيَّةِ

---

١٢٢ أي العقل السليم، فإنه هو الأصل ويكون رأس المال

١٢٣ أي زهد الدنيا، بمعنى ليس حريصا على الدنيا، ولا يسيطر على قلبه الدنيا وغرائبه.

١٢٤ أي فاسد العقل

١٢٥ أي عدم اتصال مع منع، أو بمعنى الهجر

١٢٦ أي عدم تحضّر، بمعنى المعاملة القاسية

١٢٧ أي آخر صحبة الأحمق

١٢٨ أي أحسن أحوال الأحمق

١٢٩ وهو يريد أن ينفعك ويعينك من حيث لا يدري لحماقته

١٣٠ أي انتشر واشتهر الشعر من بحر الوافر المعصوب الأجزاء؛

فلا تصحبْ أخا الجاهلِ # وإيّاك وإيّاه

فكم من جاهلٍ أرْدى # حليما حين واخاهُ

١٣١ الذي يسوء ويهلك بمعنى لا يحسن بل يفسد خلقه

١٣٢ أي لا يتمالك

١٣٣ أي الأمارة أو اللوامة

عَـلْـقَـمَـةٌ[١٣٤] لَـمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ * فَـخُـذْ بِهَا[١٣٥] يُـجْبَرْ بِهَذِي الْفَوْتُ

قَـالَ عَـلِيٌّ -يَا أُخَـيَّ رَاجِيًا * نَـظْـمًا يَكُوْنُ رَجَزًا[١٣٦] مُحْتَرِزَا

﴿إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ[١٣٧] مَنْ كَانَ مَعَكْ[١٣٨] * وَمَـنْ يَـضُـرُّ[١٣٩] نَـفْـسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ[١٤٠] صَدَّعَكْ * شَـتَّتْ مِنْكَ[١٤١] شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ﴾

---

[١٣٤] رجل من تميم رهط أبي رجاء عمران بن ملحان. ويقال: عمران بن عبد الله، ويقال: عمران بن تميم. هو أبو رجاء العطاردي. إنه أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ ولم يسمع منه. والصحيح أنه أسلم بعد المبعث، ويُعدّ أبو رجاء في كبار التابعين، وكان ثقة عمر عمرا طويلا أزيد من مائة وعشرين سنة توفي سنة ١٠٥ هـ في أول خلافة هشام بن عبد الملك. من أراد التوسع فليراجع إلى كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)

[١٣٥] أي انتبه واعتن بوصية علقمة العطاردي الآتية: يا بني إذا أردْت صحبة إنسان، فاصحَب:
(١) مَن إذا خدمته بالقول والفعل صانك في عرضك ونفسك ومالك، وإن صحِبته زانَك، وإن تأخرتْ أو حبستْ بك مؤنةٌ مانَك وقام بكفايتك.
(٢) مَن إذا أعطيته شيئا جازاك، وإن رأى منك حسنة عدّها وإن قلّت، وإن رأى منك سيئة سدّها وإن كثرت.
(٣) مَن إذا قلْت صدّق قولك، أي لا يعترض عليك، وإذا عالجت أمرا أعانك ونصرك.

[١٣٦] أي النظم من بحر الرجز

[١٣٧] أي أخاك الصحيح

[١٣٨] في حالة رخائك وشدّتك وصحتك ومرضك

[١٣٩] أي يُتعِب

[١٤٠] أي حوادث الدهر وصروفه

[١٤١] أي فرّق من أجلك أو في شأنك

فَـيَا أَخِـي لَا تَصْـحَبَنَّ فَاسِقًا * عَـلَـى كَـبِـيْـرَةٍ مُصِرًّا قَلِقًا[١٤٢]

إِذْ مَنْ يَخَافُ اللهَ لَا يُصِرُّ فِي * كَـبِـيْـرَةٍ وَغَـيْرُهُ لَا يَكْـتَفِي

بَـلْ يَـتَـغَـيَّرُ بِحَالٍ وَعَرَضْ[١٤٣] * فَاحْـذَرْ لِصُحْبَتِهِ[١٤٤] عِنْدَمَا عَرَضْ

تُـشَـاهِـدُ الْفِسْقَ أَوِ الْمَعْصِيَةَ * يُـزِيْـلُ[١٤٥] عَنْ قَلْبِكَ كُرْهًا[١٤٦] ثَبَتَا

فِي الـرِّجْزِ أَوْ يَهُوْنُ[١٤٧] أَمْرُهُ عَلَيْك * وَمِـنْـهُ هَـانَ فِي الْقُلُوْبِ مَا عَلَيْك

مِنْ جَـرَيَانِ غِـيْبَةٍ لِأُلْفِهِمْ[١٤٨] * لَـهَـا وَلَوْ رَأَوْا عَلَى حُلِيِّهِمْ[١٤٩]

مِـنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْمَلْبُوْسِ مِنْ * حُـزِّ حَـرِيْـرٍ لِـفَـقِـيْـهٍ مُؤْتَمِنْ

---

١٤٢ أي انزعج واضطرب

١٤٣ بل يتغير من لا يخاف الله بتغير؛ الأحوال من العلانية والخلوة ونحوه، والأعراض من مرض ونحوه. وفي هذا الصدد، ليستحسن ذكر قوله ﷻ لنبيه ﷺ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف آية ٢٨)

١٤٤ احذر صحبة الفاسق، فإنه يبيعك بأكلة أو بالطمع فيها ثم لا ينالها

١٤٥ أي تزيل مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام

١٤٦ أي كراهية وقوع ذلك الفسق والمعصية

١٤٧ أي يسهل

١٤٨ أي أنسهم ومحبتهم

١٤٩ أي زينتهم المشتهاة

لَاشْتَدَّ إِنْكَارٌ عَلَيْهِ[١٥٠] وَالْغِيْ * بَةُ أَشَدُّ الذَّنْبِ مِنْ مَا أُلْغِي[١٥١]

لَا تَصْحَبِ الْحَرِيْصَ[١٥٢]-صَاحِ الْعَاقِلُ * فَإِنَّ صُحْبَتَهُ سَمٌّ قَاتِلُ

إِذِ الطِّبَاعُ جُبِلَتْ[١٥٣] عَلَى اقْتِدَا[١٥٤] * بَلْ يُسْرَقُ الطَّبْعُ مِنَ الطَّبْعِ ابْتِدَا[١٥٥]

فَأَنْ تُجَالِسَ الْحَرِيْصَ زَائِدَةَ[١٥٦] * حِرْصًا أَوِ الزَّاهِدَ زُهْدًا رَائِدَةَ[١٥٧]

فَيَا أَخِي لَا تَصْحَبِ الْكَذَّابَا * فَإِنَّ فِي صُحْبَتِهِ سَرَابَا[١٥٨]

يُقَرِّبُ[١٥٩] الْبَعِيْدَ مِنْكَ وَكَذَا * يُبْعِدُ مِنْكُمُ الْقَرِيْبَ -ذَمَّذَا

لَوْ نَعْدَمُ[١٦٠] اجْتِمَاعَ ذِي الْخِصَالِ[١٦١] * فِي مَجْلِسِ التَّعْلِيْمِ وَالْمَحَافِلِ

---

١٥٠ على فقيه
١٥١ أي استعمل الذهب والحرير
١٥٢ أي الحريص والأجشع على الدنيا
١٥٣ أي خُلقت
١٥٤ بمن يقارنه
١٥٥ من حيث لا يدري صاحبه
١٥٦ بحيث أن تحرّكك تلك المجالسة وتزيدك في الحرص على الدنيا
١٥٧ بحيث أن تعرضك مجالسة الزاهد عن الدنيا أو تقلل منها
١٥٨ أي مثل السراب، لأن الكذب صفته كصفة السراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء.
١٥٩ أي يقرب الكذاب
١٦٠ أي نفقد
١٦١ هذه الخصال المذكورة آنفا

فَـالْـزَمْ بِإِحْـدَى خَصْـلَتَيْنِ[١٦٢] إِمَّا * بِـعُـــزْلَـــةٍ ثُـمَّ انْـفِـرَادٍ أُمَّا[١٦٣]

فِـيْـهَـا سَلَامَةٌ[١٦٤] وَإِمَّا بِاخْتِلَاطْ * مَـعَ شُـرَكَا[١٦٥] بِقَـدْرِ وَصْفِهِمْ فَقَطْ

بِأَنْ عَـلِمْتَ أَنَّ ٱلإِخْوَةَ[١٦٦] ثَلَا * ثٌ أَخٌ لِأُخْـــرَاكَ فَـــلَا ثُمَّ فَـلَا

تُـرَاعِ[١٦٧] فِيْهِ إِلَّا الدِّيَانَةَ[١٦٨] أَوِ * أَخٌ لِأُوْلَاكَ هُـــدِيْتَ مَـا رُوِي

فَـلَا تُـــرَاعِ فِـيْـــهِ إِلَّا خُـلُقَا * يَـحْسُنُ[١٦٩] أَوْ أَخٌ لِتَأْنَسَ[١٧٠] بَقَا

بِهِ فَـلَا تُرَاعِ فِيْهِ إِلَّا النَّجَا[١٧١] * مِـــنْ شَـــرِّهِ فِتْنَتِهِ حُبْثِهِ[١٧٢] جَا

وَالـنَّاسُ[١٧٣] عِـنْدَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَحَدْ * مَثَـلُهُ مِثْلُ ٱلْغِذَا[١٧٤] لَا بُدَّ عَدّ[١٧٥]

---

١٦٢ أي الأمرين
١٦٣ أي اقصد
١٦٤ من الإثم
١٦٥ مع شركائك
١٦٦ أي الأصحاب
١٦٧ أي فلا تلاحظ
١٦٨ أي أمر الدين والتدين
١٦٩ أي الخلق الحسن والأحوال المؤدية إلى الخيرات
١٧٠ أي ليسكن قلبك
١٧١ أي السلامة
١٧٢ أي خدعته ومكره
١٧٣ الذين تتخذهم إخوانا

وَالثَّانِي مِثْلُهُ دَوَاءٌ[١٧٦] يُفْتَقَرْ[١٧٧] * إِلَيْهِ فِـي وَقْتٍ سِـوَى وَقْتٍ يُقَرّ

وَثَالِـثٌ مِثْـلُـهُ مِثْلُ الدَّاءِ[١٧٨] لَا * يُحْتَاجُ قَطّ إِلَيْهِ وَالْعَبْدُ ابْتَذَلَى[١٧٩]

وَهْـوَ الَّذِي لَا أُنْسَ فِيْهِ ثُمَّ لَا * نَفْعَ[١٨٠] فَوَاجِبٌ مُدَارَةٌ[١٨١] جَلَا

إِلَى ٱلإِخْـلَاصِ مِنْهُ[١٨٢] ثُمَّ فِي مُشَا * هَـــدَتِهِ[١٨٣] فَـــائِدَةٌ إِذَا يُشَـــا[١٨٤]

إِلَى هِـــــدَايَةِ ذِهْ وَهُـــــوَ أَنْ * تُشَـاهِدَ الَّذِيْ تَعُدُّ[١٨٥] الْقُبْحَ عَنّ

---

[١٧٤] مثل الغذاء بمعنى صفته وشأنه صفة الطعام والشراب وشأنهما. لا يستغني عنه. المراد بهم العلماء والصالحون

[١٧٥] اعتبرهم واتخذهم إخوانا

[١٧٦] أي شفاء يشفي ويسبب صحة وعافية

[١٧٧] أي يُحتاج

[١٧٨] أي فيروس ومرض وسم

[١٧٩] أي يمتحن بالاجتماع مع من هو كصفة الداء

[١٨٠] وهو العاصي والفاسق والكذاب والجبان

[١٨١] أي ملاينة ومحايلة ومداعبة. نظرا إلى ما قاله رسول الله ﷺ ﴿مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ﴾ رواه الإمام ابن حبان في صحيحه والإمام البيهقي في شعب الإيمان والإمام أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، أي ملاطفة الناس بالقول والفعل يثاب عليها ثواب الصدقة.

[١٨٢] دفعا لشره

[١٨٣] أي الذي هو كصفة الداء

[١٨٤] أي يشاء ويقصد

[١٨٥] أي تعتبر وتحصي

مِنْ حُبْثِ[١٨٦] حَالِهِ وَفِعْلِهِ ٱلْتَفِطْ[١٨٧] * إِنَّ السَّعِيْدَ مَنْ بِغَيْرِهِ وُعِظ

وَمُؤْمِنٌ مِرْآةُ مُؤْمِنٍ[١٨٨] نَمَى * وَعَكْسُ هَذَا بِالشَّقِيِّ[١٨٩] عُلِمَا

وَقَالَ عِيْسَى فِيْهِ "مَا أَدَّبَنِي * أَحَدُهُمْ رَأَيْتُ جَهْلًا نُتْتُنِي"[١٩٠]

إِنَّهُ إِنْ يَجْتَنِبُ ٱلْأُنَاسُ مَا * يُكْرَهُ مِنْ غَيْرِهِمِي -نِلْنَا السَّمَا[١٩١]

لَكَمُلَتْ آدَابُهُمْ وَلَا إِلَى * مُؤَدِّبِيْنَ افْتَقَرُوْا كَمَا جَلَا[١٩٢]

ثَانِي ٱلْوَظِيْفَتَيْنِ أَنْ تُرَاعِيَا * حَقَّ ٱلْأُخُوَّةَ عَلَى مَا نُوِيَا

فَكُلَّمَا انْعَقَدَتِ الشِّرْكَةُ[١٩٣] ثُمّ * اِنْتَظَمَتْ[١٩٤] بَيْنَكُمَا الصُّحْبَةُ-أُمّ

---

١٨٦ أي سوء

١٨٧ أي اجتنب

١٨٨ فيقيس نفسه بغيره في الأحوال والمقال مما يعجبه ويكرهه

١٨٩ الشقي من غلب شره على خيره

١٩٠ أي ما علمني أحد الأداب، لأني وُلدت من غير أب، ولكني رأيت جهل الجاهل، فاجتنبته.

١٩١ حصلنا علو القدر من لدن أعينهم

١٩٢ فإن العاقل ينظر تقلب الأزمنة ويتأدب بحسبها

١٩٣ أي ارتبطت بين الشخصين كالنكاح بين الزوجين

١٩٤ أي استقامت

فَالْزَمْ حُـقُوْقًا عَقْدُهَا يُوْجِبُهَا[١٩٥] * ثُـمَّـةَ آدَابًا[١٩٦] بِـهَا[١٩٧] تَقُوْمُهَا

وَالْأَخْـوَانِ قِـيْـلَ كَالْـيَدَيْنِ[١٩٨] * إِحْـدَاهُمَا تَغْسِلُ الْأُخْرَى -فَاعْنِي

أَمَّا الْأَحَادِيْثُ الَّتِي قَدْ وَرَدَتْ * فِي هَـذِهِ فَـجَمَّةٌ[١٩٩] وَاطَّرَدَتْ

وَأَدَابُ الـصُّحْبَةِ فَالْإِيْثَارُ[٢٠٠] * بِالْـمَـالِ إِنْ كَـانَ لَـوْ يُشَارُ

وَالَّا[٢٠١] فَبَـذْلُ الْفَضْلِ مِنْهُ[٢٠٢] عِنْدَمَا * يَـحْـتَاجُهُ وَلَـوْ قَلِـيْلًا عُـلِـمَا

ثُمَّ الْإِعَانَةُ عَلَى الْحَاجَةِ[٢٠٣] فِي * سُـرْعَتِهَا بِـلَا الْتِـمَاسِهِ[٢٠٤] الْوَفِي

كِتْمَـانُ سِرٍّ[٢٠٥] سَتْرُ مَا قَدْ لَؤُمَا[٢٠٦] * ثُـمَّ سُـكُـوْتُـهُ عَـلَـى تَبْلِيْغِ مَا

---

١٩٥ كما يوجب النكاح حقوقا

١٩٦ آدابا كثيرة

١٩٧ بالحقوق

١٩٨ شُبه الأخوان باليدين، لأنهما يتعاونان على غرض واحد، بحيث أنهما إذا ترافقا في مقصد واحد فهما من وجه كالشخص الواحد. وهذا يقتضي معنى المساهمة في السراء والضراء، والمشاركة في الحال والمآل

١٩٩ أي كثيرة جدا

٢٠٠ أي تقديم صاحبه على نفسه، مع الإكرام.

٢٠١ وإن لم يكن هذا الإيثار

٢٠٢ إعطاؤه من المال

٢٠٣ أي الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات

٢٠٤ أي طلبه

يَسُوْءُ[٢٠٧] مِنْ مَذَمَّةِ النَّاسِ لَدَيْه * إِبْلَاغُ مَا يَسُرُّ مِنْ ثَنَا عَلَيْه[٢٠٨]

إِصْغَاؤُهُ عِنْدَ الْحَدِيْثِ صَاحِ ثُمّ * تَرْكُ الْمُمَارَاةِ[٢٠٩] عَلَى الَّذِي يَؤُمّ

ثُمَّ النِّدَاءُ بِأَحَبِّ اِسْمِهِ * إِلَيْهِ[٢١٠] أَوْ يُثْنِي عَلَيْهِ مَا بِهِ[٢١١]

وَشُكْرُهُ عَلَى الَّذِي قَدْ صَنَعَا[٢١٢] * فِي حَقِّهِ[٢١٣] وَالذَّبُّ[٢١٤] حَيْثُ طَلَعَا

عِرْضٌ[٢١٥] لَهُ عِنْدَ غِيَابِهِ كَمَا * يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّذّ كَرُمَا

وَالنُّصْحُ بِاللُّطْفِ أَوِ التَّعْرِيْضِ[٢١٦] إِنْ * يَحْتَجْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَنْ يَعْفُوَ مِنْ

---

٢٠٥ الذي بثه صاحبه إليه ولا يبثه إلى غيره ألبتة، ولا يكشفه ولو بعد القطيعة والوحشة

٢٠٦ لؤم الطبع وخبث الباطن

٢٠٧ أي يحزن

٢٠٨ مع إظهار الفرح، وذلك يستدل بقول رسول الله ﷺ ﴿ إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُم أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ﴾ رواه الإمام أبو داود في سننه

٢٠٩ أي ترك التجسس والسؤال عن أحواله

٢١٠ في غيبته وحضوره

٢١١ بما يعرف من محاسن أحواله

٢١٢ أي فعل الحسن

٢١٣ أي في وجهه

٢١٤ أي الدفع عنه

٢١٥ أي تعريض، بحيث قُصد بسوء بكلام صريح

٢١٦ فيما فيه صلاح شأنه ويتأكد عليه

هَفْوَاتِهِ[٢١٧] وَلَا يَلُوْمَ[٢١٨] مَا عَلَيْه * ثُــمَّ الــدُّعَا لَهُ[٢١٩] بِـخَلْوَةٍ لَدَيْه

حَـــالَ حَـيَاتِهِ وَبَـعْـدَ مَوْتِهِ * وَيُـحْـسِـنَ ٱلْـوَفَاءَ[٢٢٠] مَعْ عِتْرَتِهِ

بُــعَـيْدَ مَــوْتِهِ وَأَنْ يُؤَثِّرَا[٢٢١] * مَــا خَــفَّ عَنْهُ لَا يُكَلِّفُهُ -رَا

مَا[٢٢٢] مِنْ حَوَائِجِهِ شِدَّةً يُرَى * فَــرَاحَ[٢٢٣] مِنْ مُهِمِّهِ[٢٢٤] وَيُظْهِرَا

فَــرْحَــهُ بِـكُلِّ مَا يَرْتَاحُ[٢٢٥] لَهْ * مِــنَ الْمَسَارِّ[٢٢٦] ثُمَّ غَمَّاتِهِ[٢٢٧] لَهْ

عَــلَى الَّـذِي يَنَالُ مِنْ مَكَارِهِ * وَيُضْمِرَ الْمُظْهَرَ فِي أَضْلَاعِهِ[٢٢٨]

---

٢١٧ أي زلته؛ في دينه بارتكاب معصية، أو في حقه بتقصيره في الصحبة، ولو مع القدرة على الانتقام منه

٢١٨ أي ولا يعتب، بسخط

٢١٩ بكل ما يحبه لنفسه ولأهله، لقول رسول الله ﷺ ﴿ دَعْوةُ المرْءِ المسلِمِ لأخيه بظهر الغيب مستجابة﴾ رواه الإمام مسلم في صحيحه

٢٢٠ أي الثبات على الحب وإدامته إلى الموت

٢٢١ أي يختار

٢٢٢ "راما" مأخوذة من كلمة "رام" بمعنى رأم الشيء أي طلبه ورغب فيه

٢٢٣ راح قلبه

٢٢٤ أي أمره الشديد، الذي يشق عليه

٢٢٥ أي ينشط

٢٢٦ جمع مسرة بمعنى فرح

٢٢٧ أي أحزانه

٢٢٨ أي في قلبه

فَكَانَ صَادِقًا بِوُدِّهِ[٢٢٩] عَلَا * نِيَّةً أَوْ سِرًّا [٢٣٠]كَمَا قَدْ نُقِلَا

وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ فِي ابْتِدَا * إِقْبَالِهِ وَالْفَسْحُ[٢٣١] فِي مَقَاعِدَا

ثُمَّ الْخُرُوْجُ مِنْ مَكَانِهِ لَهُ * تَشْيِيْعُهُ[٢٣٢] أَنْ قَامَ إِكْرَامًا لَهُ

وَالصُّمْتُ فِي كَلَامِهِ لِيَنْتَهِي * مِنْ ذَاكَ مَعْ تَرْكِ التَّدَاخُلِ بِهِ

ثُمَّ عَلَى الْجُمْلَةِ[٢٣٣] فَلْيُعَامِلَا * بِمَا يُحِبُّ -صَاحِ أَنْ يُعَامِلَا[٢٣٤]

مَنْ لَا يُحِبُّ لِأَخِيْهِ مِثْلَ مَا * لِنَفْسِهِ يُحِبُّ -رَهْ مَا عُلِمَا

إِنَّ أُخُوَّتَهُ مِنْ نِفَاقِ * فَهْيَ عَلَيْهِ مِنْ وَبَالٍ[٢٣٥] بَاقِ[٢٣٦]

---

٢٢٩ أي بمحبته

٢٣٠ فإن الإخلاص في الإخاء استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلانية والجماعة والخلوة

٢٣١ أي التوسع له

٢٣٢ أي اتباعه

٢٣٣ ثم أقول قولا على الجملة

٢٣٤ من طاعة ومباح وقول وفعل

٢٣٥ أي ثقل

٢٣٦ في الدنيا والآخرة

فَذَا[٢٣٧] مِنَ ٱلْأَدَبِ فِي ٱلْعَوَامِ * وَٱلْأَصْدِقَا هُدِيْتَ فِي ٱلْعُلُوْمِ

وَثَالِثُ ٱلْأَقْسَامِ هُمْ مَنْ عُرِفُوْا * حَذَارِ مِنْهُمْ لَا تَرَى[٢٣٨] الشَّرَّ قِفُوا

إِلَّا مِنَ الَّذِيْنَ تَعْرِفُهُمْ * أَمَّا الصَّدِيْقُ فَيُعِيْنُكَ -افْهَمُوا

مَجْهُوْلُهُمْ لَا يَجْتَلِي لَكَ[٢٣٩] اعْرِفِ * وَإِنَّمَا الشَّرُّ[٢٤٠] مِنَ الْمَعَارِفِ

مَنْ يُظْهِرُوْنَهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ[٢٤١] * فَأَقْلِلِ الَّذِيْ قَدَرْتَهُ بِهِمْ

فَإِنْ بِهِمْ[٢٤٢] بُلِيْتَ فِي مَدْرَسَةِ * أَوْ مَسْجِدٍ أَوْ جَامِعٍ أَوْ بَلْدَةِ

فَوَاجِبٌ أَنْ لَا تُحَقِّرَ[٢٤٣] أَحَد * مِنْهُمْ فَلَا تَدْرِيْ لَعَلَّهُ يُعَدّ[٢٤٤]

خَيْرًا وَأَنْ إِلَيْهِمِ لَا تَنْظُرَا * بِعَيْنِ تَعْظِيْمٍ بِدُنْيَاهُمْ[٢٤٥] يُرَى

---

[٢٣٧] أي فهذا المذكور كله

[٢٣٨] أي لا تجد

[٢٣٩] أي فلا يتعرض لك بشيء

[٢٤٠] حاصل من المعارف الذين يظهرون الصداقة

[٢٤١] ويخفون العداوة والبغضاء في بواطنهم

[٢٤٢] بالمخالطة معهم

[٢٤٣] أي لا تصغّر

[٢٤٤] يحسب ويعتبر

[٢٤٥] أي في حال دنياهم

فَتَهْلَكَ الْهَلَاكَ[٢٤٦] إِنَّهَا[٢٤٧] حَقِيْـ * ـرَةٌ لَـــدَى اللهِ حَـــقِيْرٌ مَـــا بَقِي

فِيْهَـــا وَمَـــهْمَا أَهْلُهَا عَظُمَ فِي * قَلْبِكُمُو سَقَطْتَ مِنْ عَيْنِ الْوَفِي[٢٤٨]

جَلَّ عُلَاهُ وَاحْـذَرِ الْحَذَرَ أَنْ * تَبْذُلَ[٢٤٩] دِيْنَكَ لَـــهُـــمْ بِهِ لِأَنْ

تَنَـــالَ مِـــنْ دُنْيَاهُمُو فَلَا أَحَدْ * يَفْعَلُـــهُ الَّا ذَلَّ[٢٥٠] ذُلًّا قَدْ يُسَدّ[٢٥١]

مِنْ بَيْنِهِمِ مَا عِنْدَهُمْ وَإِنْ هُمُو * عَادَوْكَ قُـــلْ فَلَا تُقَـابِلَنْهُمُو

بِهَا[٢٥٢] فَـــلَا تُطِيْقُ الْاِحْتِمَالَا[٢٥٣] * عَـــلَى مُـــكَافَأَتِهِمْ[٢٥٤] عَدِيْلَا

فَـــزَالَ دِيْنُكَ وَطَـــالَ التَّعَبُ * مَعْهُمْ وَلَا تَسْكُنْ[٢٥٥] إِلَيْهِمْ –طَالِبُ

فِي حَالِ إِكْرَامِكَ[٢٥٦] أَوْ ثَنَائِهِـــمْ * عَـلَيْكَ فِي وَجْهِكَ[٢٥٧] أَوْ إِظْهَارِهِمْ

---

٢٤٦ بسبب حبك الدنيا
٢٤٧ لأن الدنيا
٢٤٨ عين الله، أو عين المحبة
٢٤٩ أي تعطي
٢٥٠ إلَّا صغر
٢٥١ أي يُمنع
٢٥٢ بالعداوة
٢٥٣ أي الصبر
٢٥٤ مساواتهم بالعداوة
٢٥٥ أي ولا تمل بقلبك

مَوَدَّةً لَـــكَ فَإِنَّـــكَ -فَـــتِي[٢٥٨] * إِنْ رُمْـتَ[٢٥٩] ذَاكَ لَمْ تَجِدْ فِي الْمِائَةِ[٢٦٠]

وَاحِدًا أَوْ لَا تَطْمَعَنَّ[٢٦١] أَوْ يَكُـــوْ * نُوْا فِي الْعِيَانِ[٢٦٢] وَاحِدًا لَكَ اسْلُـكُوْا

وَلَا تَعَجَّبَنَّ أَنْ عَابُوْكَ[٢٦٣] فِي الْ * غِيْبَةِ أَوْ لَا تَغْضَبَنْ مِنْهُ[٢٦٤] يَصِلْ

أَنَّكَ إِنْ تُنْصِفْ[٢٦٥] تَجِدْ مِنْ نَفْسِكَ * مِثْلَهُ[٢٦٦] حَـــتَّى[٢٦٧] فِي أَقَارِبٍ لَـــكَا

وَأَصْدِقَا بَـــلْ فِي أَسَاتِيْذَ وَوَا * لَدَيْكَ ذَاكِرًا بِمَا قَدِ انْطَوَى[٢٦٨]

فِي غِيْبَةٍ مِنْ عَدَمِ الْمُوَاجِهِ[٢٦٩] * وَاقْطَعْ -أُخَيَّ طَمَعًا عَنْ جَاهِهِ

---

[٢٥٦] لعل الصواب: في حال إكرامهم إياك بالمال والفعل والقول
[٢٥٧] وفي غيبتك
[٢٥٨] أي من يبتدئ في علم التصوف الأخلاقي
[٢٥٩] أي طلبت
[٢٦٠] من الأشخاص
[٢٦١] أي لا تأملن
[٢٦٢] أي في السر والعلن
[٢٦٣] أي ثلَبوك
[٢٦٤] لأجل ذلك
[٢٦٥] أي إن تعامل بالعدل
[٢٦٦] أي مثل فعل أخيك
[٢٦٧] أي حتى إنك قد فعلت مثل ذلك
[٢٦٨] أي اِلتفّ و اِلتَوى
[٢٦٩] أي المخاطب

وَمَـالِهِمْ وَعَـنْ مَعُوْنَتِهِمِي[٢٧٠] * فَإِنَّ مَنْ طَمَعَ جَمًّا قَدْ حُمِي[٢٧١]

أُحْـرَاهُ ثُـمَّةَ ذَلِيْلٌ وَحَقِيْر * أُوْلَاهُ لَا بُدَّ كَـمَا قَـدِ اسْتُقِرّ

إِذَا سَـأَلْتَ وَاحِدًا مَأْرُبَتَا[٢٧٢] * ثُمَّ قَضَاهَا فَاشْـكُرِ اللهَ -فَتَى

وَاشْكُرْهُ[٢٧٣] ثُمَّ إِنْ يَكُنْ مُقَصِّرَا * فَلَا تُعَاتِبْهُ وَتَشْكُهُ[٢٧٤] فَـرَا[٢٧٥]

فَصِرْتَ مِنْ عَدَاوَةٍ وَكُنْ كَمَـنْ * الْمُؤْمِنِ الطَّالِبِ لِلْعُذْرِ[٢٧٦] الْحَسَنْ

وَلَا تَكُنْ كَمَنْ مُنَافِقٍ طَلَـبْ * عَيْبًا وَقُلْ[٢٧٧] "عَلَّهُ قَصَّرَ[٢٧٨] أَعَـبّ

لَمْ أَرَاهُ" وَلَا تُعَظِّمْ أَحَـدَا * مَا لَمْ تَوَسَّمْ[٢٧٩] فِيْهِ[٢٨٠] مَا تُقُدِّدَا

---

٢٧٠ بأبدانهم

٢٧١ حُرم وفشل

٢٧٢ أي حاجة

٢٧٣ فإنه لا يكمل الشكر لله تعالى إلّا مع الشكر للوسيلة، بدليل قول رسول الله ﷺ ﴿ مَنْ لَمْ يشْكُرِ الناسَ لم يشكُر اللهَ﴾ رواه الإمام الترمذي في سننه والإمام أحمد في مسنده

٢٧٤ أي ولا تخبر الناس بسوء فعله بك

٢٧٥ أي عجب

٢٧٦ أي طلب المعذرة

٢٧٧ في نفسك إذا قصر صاحبك

٢٧٨ أي لعله قصر في حقي

٢٧٩ أي تنظر بقلبك

٢٨٠ أي في الأحد

مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَـــــى ٱلْقَبُوْلِ * فِي أَوَّلٍ وَالَّا[٢٨١] فَلَـــــمْ يُبَالِ

وَصَارَ خَصْمًا فَإِذَا هُمْ غَلَطُوْا * وَآنِفُوْا[٢٨٢] عَـــــنِ التَّعَلُّمِ قَطُّ

فَلَا تُعَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ هُـــــدَى * تَعَلَّمُوْا[٢٨٣] وَأَصْبَحُوْا لَكَ عَدَا[٢٨٤]

إِلَّا إِذَا ارْتَبَطَ ذَا[٢٨٥] بِمَعْصِيَةْ * يَأْتُوْنَهَا عَنْ جَهْلِهِمْ بِمَـــا هِيَةْ

فَلْتَذْكُرِ الْحَقَّ بِلُطْفٍ لَا عَنَـفْ[٢٨٦] * وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمُوْ[٢٨٧] مَـــا يُؤْتَلَفْ

مِنْ خَيْرٍ أَوْ كَرَامَةٍ فَلْتَشْـــكُرَا * اللهَ حَبَّبَ إِلَيْهِمْ[٢٨٨] ذَاكِـــــرَا

إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمُوْ شَرًّا فَـكُلّ[٢٨٩] * أُمُوْرَهُمْ للهِ وَاسْتَعِذْ[٢٩٠] بِكُـــلّ

---

٢٨١ أي وإن لا يكن الأمر كذلك، بأن تعظه قبل ثبوت دلائل القبول

٢٨٢ أي استنكفوا وامتنعوا

٢٨٣ فإنهم يستفيدون منك علما وهدى

٢٨٤ أي أعداء

٢٨٥ أي تعلق ذلك الخطأ في المسألة

٢٨٦ أي كره وضغط

٢٨٧ أي من المعارف

٢٨٨ أي صيّرك محبوبا عندهم

٢٨٩ أي فوّض وسلّم

٢٩٠ أي اعتصم

بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِهِمْ وَلَا تُعَـــــا * تِبْهُمْ وَلَا تَقُلْ لَهُمْ -خُذْ نَافِعَـا

"هَلْ تَعْرِفُوْنَنِي وَأَنِّي ابْنُ فُــلَا * نٍ وَأَنَا ٱلْفَاضِلُ فِي مَحَافِـــلَا"

فَإِنَّ ذَاكَ مِـنْ كَلَامِ الْجُهُلَا[٢٩١] * ثُمَّ أَشَدُّهُمْ حَـــمَاقَةً -فُـــــلَا

نُ مَرْءٌ يُزَكِّي نَفْسَهُ[٢٩٢] وَيُثْـنِي * عَلَى ذِهِ[٢٩٣] هُدِيْتَ خُبْرَ الْمَعْنِيّ

فَيَا أَخِي اعْلَمْ أَنَّهُ مَـــــا سَلَّـــطَا * هُمُو[٢٩٤] بِهِ[٢٩٥] عَلَيْكَ إِلَّا شَطَـــطَا[٢٩٦]

فَاسْتَغْفِرِ اللهَ مِنَ الَّذِي خَلَا[٢٩٧] * وَإِنَّ ذَا الشَّرِّ عَذَابٌ اِنْـــجَلَى[٢٩٨]

وَكُنْ سَمِيْعًا عِنْدَمَا مِـــــنْ بَيْنِهِمْ * لِـحَقِّهِمْ[٢٩٩] أَصَمَّ عَنْ بَاطِلِهِمْ[٣٠٠]

---

٢٩١ أي الحمقى، الذين قلت وقصرت عقولهم

٢٩٢ أي يمدحها في كثرة خيراته

٢٩٣ هذه الخيرات، من كثرة العلم والانتساب إلى الفضلاء والعلماء

٢٩٤ أي ما جعلهم قاهرين

٢٩٥ أي بذلك الشر

٢٩٦ بذنْب سبَق منك، ولو بعد سنين

٢٩٧ أي مضى من ذنبك. ففي رواية الإمام ابن حبان في صحيحه ﴿إِنْ كنَّا لنعِدّ لرَسُول الله ﷺ فِي المجْلِس الواحِد "ربِّي اغفِرْ لي وتُب عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم" مائة﴾.

٢٩٨ أي ظهر بالحق، إما في الدنيا، وإما في الآخرة، وإما فيهما

٢٩٩ أي لكلامهم الحق

٣٠٠ بأن لا تذيعه بين الناس؛ إما أن تنصحهم بلطف ووئام، وإما أن تحمله مرة واحدة

وَكُنْ نَطُوْقًا بِمَحَاسِنِهِمِـــيْ[٣٠١] * وَكُـنْ صَمُوْتًا عَنْ مَسَاوِيْهِمِي[٣٠٢]

وَاحْذَرْ مُخَالَطَةَ مَـنْ تَفَقَّهَا[٣٠٣] * لَا سِيَّمَا الْمُشْتَغِلِيْنَ الْـوُجَهَا[٣٠٤]

بِالْخُلْفِ[٣٠٥] وَالْجِدَالِ وَاحْذَرْ مِنْهُمُـو * فَإِنَّـــهُـــمْ تَـــرَبَّـــصُـــوْا[٣٠٦] مَا يُعْـلَمُ

مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ لِأَجْلِ الْحَسَدِ * بِـــكَ وَيَقْـــطَـــعُـــوْنَ[٣٠٧] بِالتَّـفَـقُّدِ

عَلَيْكَ بِالظُّنُوْنِ يَتَغَامَـزُوْن[٣٠٨] * خَلْفَـــكَ بِالْعُيُوْنِ[٣٠٩] ثَمَّ يَحْسِبُوْن[٣١٠]

عَلَيْكَ زَلَّةً بِعِشْرَتِهِـــــمِـــــي[٣١١] * حَـتَّى يُجَبِّهُوْكَ[٣١٢] فِي غَيْظِهِمِي[٣١٣]

---

٣٠١ بأن تشيعهم بين الناس مع إظهار الفرح بها
٣٠٢ أي معايبهم ومعاصيهم سترا لهم
٣٠٣ أي مخالطة متفقهة الزمان
٣٠٤ أي المشتغلين المهتمين من لدن وجهات كثيرة
٣٠٥ أي بعلم الخلاف من بين العلماء
٣٠٦ أي انتظروا
٣٠٧ في كل شيء
٣٠٨ أي يشيرون
٣٠٩ مستهزئين بك
٣١٠ أي يعُدُّون
٣١١ أي في وقت مخالطتهم بعضهم مع بعض
٣١٢ أي حتى يستقبلوك بتلك الزلة كأنهم ضربوك بحجر في جبهتك
٣١٣ أي في حال غضبهم المحيط بالكيد عليك

ثُمَّ مُنَاظَرَتِهِمْ لَا يَرْفَعُوْن[٣١٤] * لَكَ خَطِيْئَةً[٣١٥] وَلَا يَغْتَفِرُوْن

لَكَ خَطَا[٣١٦] وَعَوْرَةً[٣١٧] لَا يَسْتُرُوْن * عَلَى النَّقِيْرِ[٣١٨] ثُمَّ هُمْ يُحَاسِبُوْنَ

وَيَحْسُدُوْنَكَ عَلَى الْقَلِيْلِ[٣١٩] * يُحَرِّضُوْنَهُمْ[٣٢٠] عَلَيْكَ -وَالِي[٣٢١]

عَلَى الْبَلَاغَاتِ[٣٢٢] كَذَا النَّمِيْمَةِ[٣٢٣] * ثُمَّةَ بُهْتَانٍ[٣٢٤] وَإِنْ رَضُوْا -فِتِي[٣٢٥]

فَكَانَ ظَاهِرُهُمْ هُوَ الْمَلَقْ[٣٢٦] * وَالَّا[٣٢٧] فَبَاطِنُهُمْ هُوَ الْحَنَقْ[٣٢٨]

---

٣١٤ أي لا يُقيلون

٣١٥ أي سقطة أو عثرة

٣١٦ أي خطاء أو زلة في منطقك وفعلك

٣١٧ أي عيبا

٣١٨ هو النكتة التي في ظهر النواة. وهذا كناية عن أدنى الأشياء فكيف بما فوقه.

٣١٩ من النعمة

٣٢٠ يحثّونهم

٣٢١ أي مرتكز

٣٢٢ أي الوشايات، وهو الكلام الكذب أو السعي بالكلام عند نحو السلطان

٣٢٣ أي السعي بالحديث لإيقاع فتنة أو وحشة، وفي الحديث ﴿ لا يدخُل الجنةَ نمَّامٌ﴾ رواه الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده والإمام البيهقي في شعب الإيمان

٣٢٤ بالقول عليك لما لم تفعله

٣٢٥ أي يا أُخَيّ الذي يبتدئ في علم التصوف الأخلاقي

٣٢٦ أي اللطف الشديد

٣٢٧ أي وإن لم يكن الأمر كذلك، بأن سخطوا عليك

٣٢٨ أي الغيظ الشديد والغضب المليم

ظَاهِرُهُمْ كَانَ هُـــوَ الثِّيَابَا[٣٢٩] * بَاطِنُهُمْ كَانَ هُـــوَ الذِّئَابَا[٣٣٠]

هَذَا الَّذِي قَطَعَتِ[٣٣١] الْمُشَاهَدَةْ[٣٣٢] * بِهِ عَلَى أَكْثَرِهِـــمْ كُـــنْ شَاهِـــدَهْ

غَيْرَ الَّذِيْ يَعْصِمُهُ[٣٣٣]-إِخْـــوَانُ[٣٣٤] * فَإِنَّ صُـــــحْبَتَهُمُو خُـــسْرَانُ[٣٣٥]

ثُمَّ مُـــــعَاشَرَتَهُمْ خَذْلَانُ[٣٣٦] * "وَفِّقْ لَنَا الـسَّدَادَ[٣٣٧] يَا رَحْمَانُ"

وَذَاكَ[٣٣٨] أَحْكَامُ الَّذِي قَدْ أَظْهَرَا[٣٣٩] * صَدَاقَةً فَكَيْفَ مَـــــنْ قَدْ جَاهَرَا[٣٤٠]

يَكْفِيْكَ فِي التَّنْبِيْهِ وَالتَّحْـــذِيْرِ * فِي طَلَبِ الصُّـحْبَةِ بِالتَّحْرِيْرِ[٣٤١]

---

٣٢٩ تنتفع بها
٣٣٠ تهلكك
٣٣١ أي جزمت
٣٣٢ أي المعاينة
٣٣٣ أي يقيه الله تعالى ويحفظه؛ فلا تتصف بهذه الصفة الرذيلة
٣٣٤ أي انتبه يا إخوان
٣٣٥ أي هلاك في الدين والدنيا
٣٣٦ أي ذلة وعدم حصول النصرة
٣٣٧ أي الالتزام بالمبادئ الحقة، أو الإصابة في القول والفعل
٣٣٨ المذكور عاليا
٣٣٩ بلسانه وبشاشة وجهه
٣٤٠ أي فكيف من جاهرك بالعداوة والخصومة
٣٤١ أي بتوضيح المسألة وتقريرها وتخليصها مما يلتبس بها، وذلك بالتفكر العميق والدراسة القوية

مِمَّا يَقُوْلُ ٱلْعُلَمَاءُ الْـحُكَمَا * ٱلْـكُبَرَاءُ الـشُّعَرَاءُ ٱلْـعُظَمَا

لَا تَنْظُرَنْ فِي جَانِبَيْكَ[٣٤٢] ثُمَّ لَا * تَكَثَّرَنَّ ٱلِالْـتِفَاتَ الْـمَائِلَا

إِلَى وَرَائِكَ وَلَا تَقِفْ عَـلَى * الْجُلَسَا[٣٤٣] وَإِنْ جَلَسْتَهُمْ فَـلَا

تَسْتَوْفِزَنْ[٣٤٤] ثُمَّ تَحَفَّظْ أَدَبَا * مِنْ عَبَثٍ[٣٤٥] بِلِحْيَةٍ وهَدَب[٣٤٦]

وَخَاتَمٍ وَكَثْرَةِ ٱلْـبُصَاقِ ثُمّ * تَشْبِيْكِ أُصْبُوْعٍ[٣٤٧] وَإِدْخَالِهِ[٣٤٨]-أُمّ

فِي ٱلْأَنْفِ تَخْلِيْلٍ لِأَسْنَانٍ وَمِـنْ * تَنَخُّمٍ[٣٤٩] طَرْدِ الذُّبَابِ ذَا قَمِـنْ[٣٥٠]

وَمِنْ تَمَطِّي[٣٥١] وَالتَّثَاؤُبِ[٣٥٢] لَـدَى * اَلنَّاسِ وَالصَّلَاةِ[٣٥٣] -فَاطْلُبِ الْـهُدَى

---

٣٤٢ أي جانبيك يمينا وشمالا بأن تنظر شيئا بلحاظ عينيك

٣٤٣ أي الجماعات الجالسين، إذا مشيت من غير حاجة دينية أو دنيوية

٣٤٤ أي فلا ترفعنْ رجليك غير مطمئن

٣٤٥ أي لعب

٣٤٦ أي بلحية هدباء بمعنى مسترسلة.

٣٤٧ أي إدخال بعض الأصابع في بعض، فهذا قد يورث النعاس والملل

٣٤٨ أي إدخال الأصبوع في ..

٣٤٩ أي رمي النخامة، وهي ما يخرج من الحلق من مخرج الخاء المعجمة، وما يخرج من الخيشوم عند التنحنح

٣٥٠ أي خليق وجدير

٣٥١ أي مد البدن واليدين

٣٥٢ وإذا تثاءبت فغطّ فمك بظهر بدك اليسرى

وَهَادِئًا[٣٥٤] ثُمَّ لْيَكُنْ مَجْلِسُكَا * وَلْيَكُ مَنْظُوْمًا[٣٥٥] بَهَى حَدِيْثُكَا

وَاصْغَ إِلَى ٱلْكَلَامِ[٣٥٦] مِمَّنْ حَدَّثَكْ * مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ تَعَجُّبٍ أَتَاكْ

مُقَرِّطٍ وَلَا تَسَلْ إِعَادَتَهْ[٣٥٧] * وَاسْكُتْ عَنِ الَّتِي أَتَيْتَ مُضْحِكَهْ

وَلَا تُحَدِّثَنْ عَنِ ٱلْإِعْجَابِ * بِوَلَدٍ[٣٥٨] وَالشِّعْرِ وَٱلْكِتَابِ

ثُمَّ ٱلْكَلَامِ ثُمَّةَ التَّأْلِيْفِ[٣٥٩] ثُمْ * مَ سَائِرِ الَّذِي يَخُصُّكَ تَأُمّ[٣٦٠]

وَلَا تَصَنَّعْ[٣٦١] كَتَصَنُّعِ الَّتِي[٣٦٢] * عَلَى تَزَيُّنٍ بَهِيٍّ أَتَتِ

وَلَا تَبَذَّلَنْ[٣٦٣] تَبَذُّلَ ٱلْإِمَا[٣٦٤] * ثُمَّ تَوَقِّ[٣٦٥] كَثْرَةَ ٱلْكُحْلِ[٣٦٦] السَّمَا

---

٣٥٣ أي في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها

٣٥٤ أي ساكنا من الأصوات الفاضية

٣٥٥ أي مجتمعا في خصلة واحدة ومرتّبا عند تبرير المسألة وعرض الفكرة والوعظ

٣٥٦ أي مِلْ إلى الكلام الحسن

٣٥٧ أي إعادة الحديث، إلا إن كان في الإعادة مصلحة محققة

٣٥٨ أي عن إعجابك بولد وجارية

٣٥٩ أي تصنيفك في العلوم

٣٦٠ أي تقصده وترغب فيه

٣٦١ أي لا تتكلف لأجل الناس حسن هيئة أهل الخير

٣٦٢ أي المرأة في التزين

٣٦٣ أي ولا تمتهن في الثياب

٣٦٤ أي الإماء بمعنى العبد

ثُمَّةَ إِسْرَافًا[٣٦٧] عَلَـــــى الدُّهْنِ وَلَا * تَلُحُّ[٣٦٨] فِي الْحَاجَاتِ[٣٦٩] يَا صَاحِ وِلَا

وَلَا تَشَجَّعْ[٣٧٠] أَحَدَا عَلَى أَدَا[٣٧١] * الظُّـــــلْمِ فِي غَـــيْرِكَ أَوْ لَا تُرْشِدَا

أَحَدَ أَهْلٍ ثُمَّ نَجْلٍ[٣٧٢] فَاضِـــــلَا * عَنْ غَيْرِهِمْ مِقْدَارَ مَا لَكَ[٣٧٣] جَـــلَا

فَإِنْ رَأَوْهُ[٣٧٤] قِلَّةً هُنْتَ[٣٧٥] بِهِمْ * وَإِنْ رَأَوْهُ كَثْرَةً لَمْ تُرْضِـــــهِـــمْ

وَاجْفُهُمُو[٣٧٦] –أُخَيَّ مِنْ غَيْرِ عَنَـــفْ * وَلِنْ[٣٧٧] لَهُمْ –هُدِيْتَ مِنْ غَيْرِ أَنَفْ[٣٧٨]

وَلَا تُهَازِلْ[٣٧٩] أَمَـــــةً ثُمَّةَ لَا * عَبْدَكَ فَانْحَطَّ وِقَارُكَ[٣٨٠] حَاوِلَا

---

[٣٦٥] أي تجنب
[٣٦٦] أي استعمال الكحل
[٣٦٧] أي توق وتجنب إشرافا بمعنى زيادة عن التوسط
[٣٦٨] أي لا تواظب مقبلا
[٣٦٩] أي في طلب الحاجات من الناس
[٣٧٠] أي ولا تغر
[٣٧١] أي أداء بمعنى إتيان
[٣٧٢] أي أحدا من زوجتك ثم ولدك
[٣٧٣] مقدار ما ثبت لك من المرتبة
[٣٧٤] أي إن رأوا المقدار
[٣٧٥] أي حقرت
[٣٧٦] أي تباعد عنهم إذا أخطئوا أو عصوا
[٣٧٧] أي تلطف
[٣٧٨] أي ضعف
[٣٧٩] أي تمازح

فِي قَلْبِهِمْ وَإِنْ تُخَاصِمْ مَعَهُمْ * فَلْتَتَوَقَّرْ[٣٨١] وَتَحَفَّظْ[٣٨٢] مَعَهُمْ

مِنْ جَهْلٍ[٣٨٣] أَوْ عَجَلَةٍ[٣٨٤] تَفَكَّرَا * فِي حُجَّةٍ وَلَا تُكَثِّرِ الْمِرَا[٣٨٥]

وَلَا الْإِشَارَةَ لَدَيْهَا بِالْيَدِ[٣٨٦] * وَلَا الْتِفَاتًا لِلَّذِي وَرَا[٣٨٧] -قَدِ[٣٨٨]

وَلَا تَجَنَّنَّ[٣٨٩] عَلَى الرُّكْبَتَيْن[٣٩٠] * وَإِنْ هَدَا[٣٩١] الْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ الْمَيْن[٣٩٢]

فَكَلِّمَنَّ وَإِذَا السُّلْطَانُ * إِلَيْكَ قَرَّبَ فَكُنْ - خَدِبْنُ[٣٩٣]

مِنْهُ عَلَى حَدِّ السِّنَانِ[٣٩٤] وَاحْذَرِ * عَنْ أَصْدِقَا عَافِيَةٍ[٣٩٥] وَحَرِّرِ

---

[٣٨٠] أي فسقط تعظيمك وهيبتك
[٣٨١] أي فلتكن حليما أو بجّل نفسك ليكون الناس تابعين لقولك
[٣٨٢] عند المخاصمة
[٣٨٣] بأن تقول أو تفعل ما يخالف الشرع والعُرف
[٣٨٤] أي إسراع في الجواب وفي الغضب
[٣٨٥] أي المِراء بمعنى الجدال الساخن العقيم
[٣٨٦] أي ولا تكثر الإشارة بيدك في حال المخاصمة
[٣٨٧] أي لمن وراءك بمعنى خلفك
[٣٨٨] أي ولا قد تجنّ. ويكون لـ "قد" معنى يفيد التقليل من إمكانية حدوث الفعل
[٣٨٩] أي ولا تجلسنّ
[٣٩٠] حال الخصام
[٣٩١] أي هدأ بمعنى سكن
[٣٩٢] "مَين" جمعه مُيون، و"المِين" بمعنى الكذب
[٣٩٣] أي اتسعن

فَإِنَّهُ أَعْدَى ٱلْعِدَا[٣٩٦] لَا تَجْعَلِ * مَالَكَ أَكْرَمَ مِنَ ٱلْعِرْضِ[٣٩٧] ٱلْجَلِي

فَإِنَّ ذَا ٱلْقَدْرِ[٣٩٨] كَفَاكَ مِنْ بِدَا * يَةِ ٱلْهِدَايَةِ فَخُذْ مَا اعْتُمِدَ

فَجَرِّبِ النَّفْسَ بِهَا[٣٩٩] فَإِنَّهَا[٤٠٠] * قِسْمٌ بِآدَابِ ٱلْعِبَادَاتِ[٤٠١] فَهَا

قِسْمٌ بِتَرْكِ مَا هِيَ الْمَعْصِيَّةُ * قِسْمٌ بِخَلْطَةِ ٱلْوَرَى- طَلَبَةُ[٤٠٢]

جَامِعَةٌ[٤٠٣] لِجُمَلِ الْمُعَامَلَةْ * لِلْعَبْدِ مَعْ خَالِقِهِ وَالْخَلْقِ لَهْ

رَأَيْتَهَا قَرِيْبَةً[٤٠٤] لِنَفْسِكَا * رَأَيْتَ قَلْبَكَ إِلَيْهَا سَالِكَا

---

[٣٩٤] أي السيف؛ فإن استرسل إليك فلا تأمن انقلابه عليك، وارفق به رفق الصبي، وكلّمه بما يشتهيه ما لم يكن معصية

[٣٩٥] أي انتبه واحذر تلاقيك والصاحب الذي يصاحبك فقط في وقت صحتك وعافيتك وغناك

[٣٩٦] فإن مَن ذُكر أنفا أشد لك عداوة، حتى يمكنه أن يقال له أعدى العداء

[٣٩٧] أي ولا تجعل مالك أكرم من نفسك وعرضك

[٣٩٨] المذكور في هذا الكتاب (هذه المنظومة المتواضعة)

[٣٩٩] أي بداية الهداية

[٤٠٠] فإن تلك بداية الهداية ثلاثة أقسام

[٤٠١] أي الطاعات ظاهرة كانت أم باطنة

[٤٠٢] انتبه وخذ منافع يا طلبة المدارس والمعاهد والمؤسسات الإسلامية

[٤٠٣] أي هذه بداية الهداية جامعة وشاملة

[٤٠٤] فإن رأيتَ هذه بداية الهداية مناسبة وقريبة

وَمَـــائِلًا وَرَاغِـبًا فِي ٱلـــــعَمَلِ * فَاعْلَمْ أَخِـــيْ أَنَّكَ عَبْدٌ يَجْتَلِي[٤٠٥]

نَوَّرَ بِٱلْإِيْمَانِ قَلْبَكَ ٱلـــــعَلِي * سُبْحَانَهُ وَشَرَحَ الصَّدْرَ الْجَلِي[٤٠٦]

وَقَدْ بَدَا[٤٠٧] أَنَّ لِذِي ٱلْـبِدَايَةْ * نِهَايَةً وَخَـــــلْـفَهَا هِـــــدَايَةْ

أَسْـــرَارًا أَوْ أَغْوَارًا[٤٠٨] أَوْ عُـلُوْمَا * بَلْ أَوْ مُكَاشَفَاتٍ[٤٠٩] مَا قَدْ يُعْمَى

هَذَا وَقَدْ أَوْدَعَهَا الْـمُؤَلِّـفُ * فِيْمَـا بِإِحْـيَاءِ ٱلْعُلُوْمِ[٤١٠] يُؤْلَفُ

وَإِنْ رَأَيْتَهُ[٤١١] مَنُوْعَ ٱلْعَمَلِ[٤١٢] * بِذِي ٱلْوَظَائِفِ الَّـتِي قَدْ تَنْجَلِي

وَتَارِكًا لِلْفَنِّ مِـنْ ذَا ٱلـــعِلْمِ * وَقَائِلًا[٤١٣] "هُـــدِيْتَهُ بِٱلْـفَـهْمِ"

---

[٤٠٥] يتنوّر قلبه وفكره

[٤٠٦] فاشكر الله ﷻ الذي هداك إلى ذلك واطلب منه استقامتك

[٤٠٧] أي ظهر وثبت

[٤٠٨] أي دقائق

[٤٠٩] هي عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وبحِكَمه.

[٤١٠] أي كتاب "إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي"

[٤١١] أي وجدت نفسك

[٤١٢] أي مستثقل العمل

[٤١٣] أي تقول لك نفسك قائلا

فَكَيْفَ يَنْفَعُكَ هَذَا ٱلْعِلْمُ؟[٤١٤] * مَتَى يُقَدِّمُكَ هَذَا ٱلْعِلْمُ؟

زَادَ عَلَى ٱلْأَقْرَانِ[٤١٥] ثُمَّ النُّظَرَ[٤١٦] * وَكَيْفَ يَرْفَعُ عُلُوَّكَ[٤١٧]؟ جَرَى

فِي ٱلْأُمَرَا وَٱلْوُزَرَا وَكَيْفَ أَوْ * صَلَكَ لِلصِّلَةِ[٤١٨] وَٱلْأَرْزَاقِ[٤١٩] أَوْ

وِلَايَةِ ٱلْأَوْقَافِ وَٱلْقَضَاءِ فَاعْـ * لَمْ أَنَّ ذَا الشَّيْطَانَ قَدْ أَغْوَاكَ[٤٢٠] مَعْ

إِنْسَائِهِ[٤٢١] مَثْوَاكَ[٤٢٢] أَوْ مُنْقَلَبَكْ[٤٢٣] * فَاطْلُبْ لَكَ الشَّيْطَانَ–قُلْ مُمَاثِلَكْ

لِأَنْ يُعَلِّمَكَ مَا قَدْ تَعْتَقِدْ[٤٢٤] * أَنَّهُ نَافِعٌ وَمُوْصِلٌ يَفِدْ

إِلَى حَوَائِجِكَ ثَمَةَ اعْلَمِ * أَنَّهُ لَمْ يَصْفُ[٤٢٥] لَكَ الْمُلْكُ النَّمِي[٤٢٦]

---

[٤١٤] في محافل ومجامع
[٤١٥] أي جمع قرين وهو من يعادلك في أحوالك
[٤١٦] أي النظراء جمع نظير وهو من يساويك في الدرجة
[٤١٧] أي وكيف يرفع هذا العلم منصبك
[٤١٨] أي العطية منهم
[٤١٩] أي المرتبة من عندهم كل شهر أو كل سنة
[٤٢٠] أي قد أضلك
[٤٢١] أي أنْسى – يُنسي – إنساء، بمعنى أنساك الشيطان مثواك
[٤٢٢] أي منزلك في الآخرة
[٤٢٣] أي مرجعك
[٤٢٤] أي تظن بعد بحث وفكر عميق
[٤٢٥] أي لم يخلص من الأكدار
[٤٢٦] أي العز النامي

فِيْ بِيْئَةٍ لَا سِيَمَا فِي قَـــــرْيَةِ * وَبَلْدَةٍ ثُمَّ يَفُـــوْتُ مَـــا أُتِي

مِنْ مُلْـــكِهِ الْمُقِيْمِ[٤٢٧] وَالنَّعِيْمِ * جِـــوَارِ رَبِّ الْعَالَمِ الْـعَظِيْمِ[٤٢٨]

إِلَى هَـــذَا انْتَهَى الَّذِي عُنِيْتُ * مِـــنْ نَظْمِهِ مِـــمَّنْ بِهِ وَثِقْتُ

وَبَيْتُهُ (يَرْهَنُ) فِيْهِ مَـــنْ إِذَا * اِجْتَهَدَ الْـكُلَّ بِهِ فَـــلْيَأْخُذَا

وَقَـدْ حَـمِدْتُ اللهَ فِي انْتِهَاءِ * كَـــمَا حَـمِدْتُ اللهَ فِي ابْتِدَاءِ

مُـــصَلِّيًا ثُمَّ مُسَلِّمًا عَـــلَى * مَـــنْ لِتَمَامِ الْخَلْقِ جَاءَ مُرْسَلَا

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْأَعْلَامِ * مَـــا عُـــمِلَ الْـــخُلُقُ بِالتَّمَامِ

وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

وَإِلَيْهِ الْمَآبِ

---

٤٢٧ أي الدائم الذي لا ينعزل

٤٢٨ أي في الجنة، هنا مجاورة معنوية